صراحة

من زمن التوهج

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير

فخري كريم

العدد (2072) السنة الثامنة

الخميس (17) اذار 2011

8

محمد امين زكي سيرة عطرة وتاريخ ناصع

العراقيون
من زمن التوهج
العدد (2072)
السنة الثامنة
الخميس (17)
اذار 2011

محمد أمين زكي
العسكري والمؤرخ والوزير الكردي

زين النقشبندي

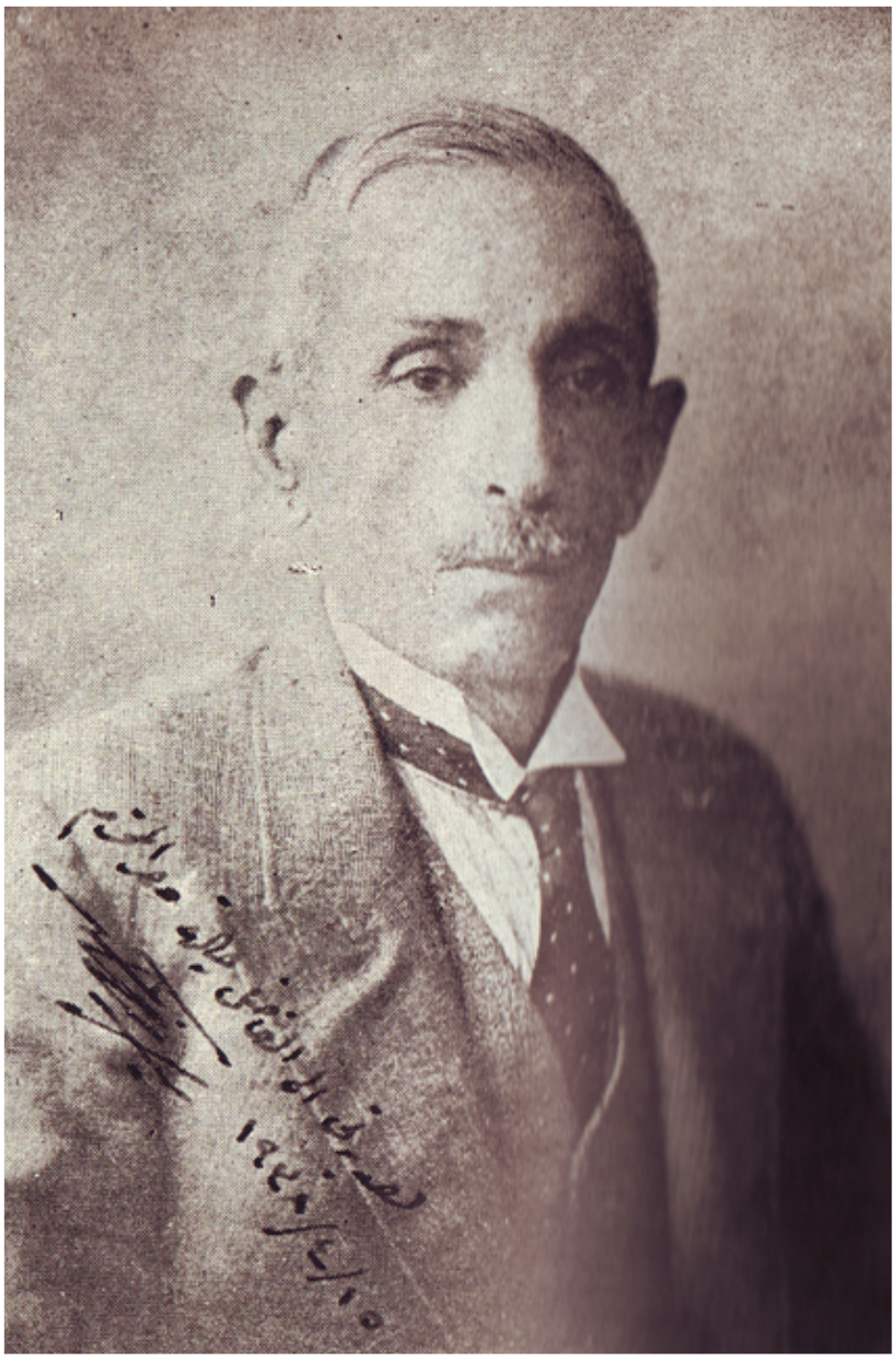

اذا لقني الردى ولم تكتحل عيني
برؤية شعبي حرا مرفوع الراس
فاعلموا ان روحي تئن من الحزن
الى يوم المعاد
وعلى شباب الكرد ان يخوضوا غمار
النضال
اذا رغبوا ان تهدا روحي وتسعد

لو فتش المرء في العراق عن رجل جمع بين الذكاء الوافر والكفاءة التامة مع البسالة العسكرية والشجاعة الأدبية مع الحنكة السياسية، والمزايا الأدبية مع الهمة العالية والخصال الحميدة مع العلوم العصرية والأستقامة والثبات مع الخدمة الوطنية لما كان يجد كل ذلك في غير محمد امين زكي الشخصية الكردية التي سوف نتناول ترجمتها في هذه العجالة فهوعلم من اعلام الجهاد الوطني العراقي الذي ساهم في تأسيس الدولة العراقية في عشرينيات القرن الماضي بسيفه وقلمه وركن من اركان نهضة العلم والادب وبطل من ابطال الجهاد في سبيل الدين والوطن ،وقبل كل ذلك فهو اشهر مؤرخي الكرد ، نعم لقد كان محمد امين زكي وزير المواصلات والأشغال او الاقتصاد والمواصلات الدائم في العديد من الوزارات العراقية في العهد الملكي يتمتع بكل تلك المزايا واكثر، فقد خصه الله عز وجل بمواهب الذكاء الفطري بقبس وضاء من الذكاء وبمقياس كبير من المقدرة، والبسالة والشجاعة والحنكة اضافة الى نبوغ فريد في الفنون العسكرية والمزايا الحميدة، والهمة الكبيرة والتضلع في العلوم مع روح شريفة تحمل بين حنايا أضلعها آمالاً سامية وغايات مقدسة لوطنه وأبناء جلدته وقومه.

ولادته:

ولد من أبوين فاضلين عام ١٢٩٦/ ١٨٧٨م في مدينة السليمانية محلة (كويزة) الواقعة في الجهة الشرقية من المدينة وتربى في حجر والده الحاج عبد الرحمن بن محمود أغا نوسيوه تي ، عرف واشتهر منذ صغره بالذكاء المفرط ، ولحقت به صفة الذكاء لذلك سمي بمحمد أمين زكي ، (لان الاكراد يقلبون حرف الذال الى زاء)

دراسته:

وكانت دراسته الاولية في مدرسة (ملا عبد العزيز) الاهلية والتي كان التدريس فيها حينذاك باللغة الفارسية ثم انتقل بعد ذلك في سنة ١٨٩٢م الىالمدرسة الابتدائية الرسمية وبعد أن قضى سنة كاملة في مدرسته الأبتدائية انتقل بعدها الىالصف الثاني من مدرسة الرشدية العسكرية في السليمانية يوم أسست عام ١٣٠٩هـ / ١٨٩١م ، وبعد أن اكمل تحصيله فيها انتقل في سنة ١٨٩٦م الى بغداد ودخل مكتب الأعدادي العسكري وبقي فيها ثلاث سنين انتقل بعدها سنة ١٣١٥هـ / ١٨٩٧م الى المدرسة الحربية في الاستانة وبعد تحصيل ثلاثة أعوام دخل مكتب(كليةالاركان الحربية) وتخرج عام ١٣٢١هـ / ١٩٠٣م برتبة رئيس ركن ممتاز (يوزباشي) ، ٠

اللغات التي يجيدها

كان مطلعا وملما اضافة الى لغته الام الكردية باللغة العربية والتركية والفارسية والانكليزية والفرنسية والروسية قراءة وكتابة .

زواجه وابنائه واحفاده

تزوج في حياته مرة واحدة من سيدة تركية فاضلة أسمها فاطمة انجبت له ابنه البكر بديع الذي هاجر إلى فرنسا وأقام بها وتزوج من أمرأة انكليزية في لندن ومن ثم من اخرى فرنسية بعد ان استقر في باريس ولم تنجنب له ايضا وقد توفي ودفن هناك ، وابنه الثاني جاهد متزوج من مديحة سعيد الطائي وهي سيدة بغدادية من اهل الاعظمية وابنه الثالث ماجد متزوج من السيدة الهام المدفعي وابنته الوحيدة السيدة سانحة التي تزوجت الاستاذ محمد المخزومي أحد رجال الاعمال اللبنانيين الذي كان يشغل منصب القنصل السويدي الفخري في العراق ومكتبه في الباب الشرقي في الطابق الثاني في العمارة التي فيها مكتبة المثنىلغاية مغادرته العراق مع عائلته عام ١٩٨٤ ، ولها منه بنت وولد (جالة وحسن)

أما أحفاده فهم رياض ابن جاهد (متزوج وله من زوجته السيدة تغريد اسعد بنت اسمها نور ولدان- احمد ومصطفى) و بروسكة ابنة ماجد(متزوجة من مصري(ولهااحمد ومحمد وخالد وزهرة) وسالار وله ولد واحد فقط من زوجته السيدة سهيلة الربيعي هو(محمد)وسيروان له من زوجته السيدة اتحاد القريشي ولد وبنتان (احمد وميسم وشهد) ،ومما ذكرته لنا السيدة مديحة سعيد حسن الطائي زوجة ابنه جاهد ان بيت أمين زكي كان يقع قرب البلاط الملكي في الوزيرية وهو بيت كبير وامامه يقع بيت الدكتور الطبيب سامي شوكت وكانت السيدة مأرب زوجة سامي شوكت لها علاقة جيرة استمرت مع ال امين زكي .

الوظائف التي عمل بها:

وفي سنة ١٩٠٣م تعين ركناً لهيئة أركان حرب الجيش السادس ببغداد ونشر في أوائل إعلان المشروطية أول كتاب أخرجه لضباط الجيش عنوانه (الجيش العثماني) نال استحسان كبار ضباط الجيوش العثمانية.

ثم انتسب بعد عام الى ادارة الاملاك السنية بوظيفة مهندس وبقي فيها حتى اعلان الدستور وبناء على طلبه نقل الى الجيش الثاني ومركزه أدرنة عام ١٣٢٥هـ/ وذهب منها الى الاستانة وأدى الامتحان للدخول في (هيئة تنظيم الخرائط) ونجح في امتحانه وعين عضواً في لجنة الخرائط وباشر عمله مع اللجنة بتهيئة خريطة الاستانة واطرافها سنة ١٩٠٧م كما انه اشترك في السنة التي اعقبتها مع اللجنة أوفدت الى الحدود البلقانية لتحديد الحدود بين تركيا وبلغاريا بصفة ضابط طوبوغرافي وبقي في هذه اللجنة مدة سنتين ، وبعدها عين ركناً لفرقة كركوك، واشترك بعدها مع لجنة خاصة لمدة سنة في تحديد حدود الاتراك والروس بمنطقة قفقاسية وصادف يومئذ نشوب الحرب بين الحكومة العثمانية ودول البلقان فطلب من الحكومة ارساله الى ميدان الحرب فأجيب الى طلبه وعين ركناً للفرقة الخامسة في جبهة (جتالجة) ، وأبلى بلاء حسناً في محاربتي (قاضي كوي) و (البصان) ونال قدم سنة مكافأة له على أعماله

المجيدة، وبعد عام أرسل موفداً مع بعثة عسكرية الى فرنسا وبعد أن بقي فيها عاماً كاملاً عاد الى الأستانة وعين ثانية عضواً في اللجنة التي أوفدت الى الحدود الروسية وكان في تفليس عند نشوب الحرب العامة وبعد عناء كبير وسفر طويل تمكن ان يعود الى الأستانة بطريق موسقرا، بترسبورغ فاسوج وثم ألمانيا، وقد رأى في سفرته هذه من المشاق ما لا يتحمله غير البواسل من الجنود وذاق فيها الأمرين.

وعين على أثر عودته ركناً لفرقة أرادو الأولى عام ١٣٣٠هـ /١٩١١م ودرس نحوا من بضعة أشهر في مدرسة الطيران التي فتحت يومئذ في (اياستفانوس)،وفي السنة الثانية من الحرب العظمى ايلول ١٩١٥م رفع الى رتبة مقدم ١٩١٢م ونقل إلى وظيفة أركان حربية الجيش في العراق المسمىحينذاك (عراق وحواليسي عموم قومندانلغي) ووصل الى مقر الجيش في بغداد(سلمان باك) في ٢ تشرين الثاني من السنة نفسها ، وفي ٨ تشرين الثاني ١٩١٥م دخل الى صنف الاركان بامر من رياسة الاركان العامة واشغل وظيفة مدير الحركات في هذا الجيش الى حين تشكيل الجيش السادس في العراق وقد اشترك في حرب (سلمان بك) و (ده لابجه) و(شيخ سعد) و(كلال) والحروب التي جرت في اطراف (كوت الامارة) ومحاصرتها ، وكلف في نيسان (ابريل) ١٩١٦م بتسلم اسلحة الجنرال الانكليزي طاوزند الذي استسلم في الكوت ، فتسلم البلدة منه نيابة عن الجيش التركي في ٢٩ من الشهر المشار اليه انفا، وقد أطلعنا حفيده رياض جاهد محمد أمين زكي على بوصلة الجنرال طاوزند التي ما زال يحتفظ بها مع مجموعة من الصور والتي ورثها عن أبيه بعد وفاته ،وذكر لنا انه القائد الانكليزي الجنرال طاوزند كانقد سلم سيفه و بوصلته بعد استسلامه حيث تم ارسالها الى الباب العالي ثم تم استدعاء امين زكي بعد ذلك وكر م بان اعطي بوصلة طاوزند كونها علامة النصر لاحتفاظ بها للنصر وكذلك منح لقب بك ايضا بارادة سلطانية في فرمان فقد من العائلة ، علما أن والده جاهد قام بتسلم كثير من الوثائق والصور التي تعود الى والده والتي كان يحتفظ بها الى شقيقته وكذلك تنازل لها مع شقيقه ماجد عن حصتهم في مكتبة ولدهم امين زكي سانحة بعد قيام الحكم الجمهوري بالعراق ونقله عام ١٩٥٩ الى الفاو حيث كان يعمل موظف مدني في دائرة الكمرك لكونه كان محسوبا كما قيل له حينذاك من بقايا العهد البائد (جماعة الملك) .

وعندما تشكل الجيش السادس تحت قيادة خليل باشا عين مديرا لشعبة الاستخبارات .

وقد أنعمت الحكومة عليه بثلاثة أوسمة مع ضم قدم سنة لما قام به من الأعمال الباهرة و بعد سقوط بغداد في قبضة الجيش الانكليزي في اذار(مارس) ١٩١٧م رجع مع مقر الجيش الى الموصل وبعد مدة ذهب بالاجازة مأذوناً إلى الأستانة وقد عين في١ تموز ١٩١٧م معاونا لرئيس أركان الجيش السابع تحت قيادة (مصطفى كمال باشا) اتاتورك، فذهب مع الجيش إلى حلب وبعد انفصال قائد الجيش وتعين فوزي باشا لقيادة الجيش السابع توجه مع مقر الجيش الى جبهة فلسطين ووصل مع المقر الى (خليل الرحمن) في ٢٨ تشرين الاول سنة ١٩١٧م واشترك في المعارك التي جرت في جبهة (الخليل) و (القدس) و(نابلس) وبقي في وظيفته في هذه الجبهة حتىايلول سنة ١٩١٨م وقد رفع الى رتبة عقيد من قبل مصطفى كمال باشا اتاتورك الذي اخذ قيادة الجيش السابع للمرة الثانية ، وهنا أيضاً نال ضم قدم لسنة ونصف سنة، وقبل انسحاب الجيش وانكساره في هذه الجبهة نقل الىالجيش الثالث الكائن في جهة قفقاسية والتحق به في الاستانة في ٢٠ تشرين الاول وعين معاوناً لرئاسة أركان حرب الجيش الثالث وبقي في وظيفته حتى الهدنة وبعدها عين عضواً في لجنة تاريخ الحرب العسكرية في الأركان العمومية وبقي معاوناً لرئاسة هذه الشعبة حتى عام ١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م وتمكن في هذه المدة من انجاز عدة تآليف عسكرية تتعلق بالحرب التي كانت تخوضها الدولة العثمانية في ذلك الوقت ومنها ما يتعلق بالعراق وتاريخه في تلك الفترة وغيره وكلها كتب ثمينة في العسكرية.

اهم مؤلفاته:-

أ. باللغة التركية العثمانية :

١ – عثمانلي اردوسي (طبع سنة ١٣٣٤هـ/١٩١٥، في بغداد)، وللمزيد راجع كتابنا مباحث في تاريخ أوائل المطبوعات والمكتبات البغدادية الصادر عن مركز أحياء التراث العلمي، جامعة بغداد، ص٦٦، سنة ٢٠٠١.

٢- عثمانلي اسفاري حقندة تدقيقات (تدقيقات الاسفار العثمانية) طبع في الاستانة سنة ١٣٣٦/ ١٩١٧م ٠

٣- عراقي فصل غائب ايتدك (لماذا فقد الاتراك العراق) طبع في الأستانة سنة ١٣٣٦هـ/١٩١٧ وللمزيد راجع المصدر السابق ص٧٢

٤-حرب عموميده عثمانلي جبهة لري وقائعي (وقائع الجبهات العثمانية في الحرب العمومية) طبع في الأستانة سنة ١٣٣٦هـ/١٩١٧ وللمزيد راجع المصدر السابق ص٧٢.

٥- عراق سفري الرمز(و (مجمل تاريخ الحرب العراقية) طبع في الاستانة سنة ١٣٣٧/ ١٩١٨ ٠

٦- سلمان باك ميدان محاربه سي وذيلي (محاربة سلمان بك) طبع في الأستانة سنة ١٣٣٨هـ/١٩١٨، وللمزيد راجع المصدر السابق ص٢٨٦

٧- بغداد وصوك حادثه ضياعي (حادثة بغداد الأخيرة) طبع في الأستانة سنة ١٣٣٩هـ/١٩٢٠ وللمزيد راجع المصدر السابق ص٢٨٦

وهذا الكتاب تم ترجمته الى العربية كما اخبرنا المرحوم الشهيد العلامة الملا جميل الروزبياني منذ ثمانينيات القرن الماضي ولم يطبع لحد الان ونحتفظ في خزانة كتبنا نسخة مصورة من هذا الكتاب مع تعليق العلامة الروزبياني .

٨- عراق تاريخ حرب مختصري (تاريخ حرب العراق) طبع في الأستانة سنة ١٣٣٨هـ/١٩١٨، وللمزيد راجع كتابنا مباحث في أوائل المطبوعات والمكتبات البغدادية.

٩- الحرب العراقية وخطيئاتنا (طبع في الأستانة سنة ١٣٣٨هـ/١٩١٨، وللمزيد راجع المصدر السابق ص٢٨٦) ٠

١٠- حرب الدردنيل (طبع في الأستانة سنة ١٣٣٧هـ/١٩١٨ وللمزيد راجع المصدر السابق ص٢٨٦) ٠

١١- الحرب العمومية

١٢ – خواطر السر دوغلاس هيك

١٣ – تاريخ الحرب الريفية

١٤ – قته سيقون وذيلي طبع سنة ١٣٣٧ هـ

وله بضعة كتب اخرى لم تطبع بعد ويكاد يكون الاستاذ محمد امين زكي من اهم بل من اوائل الذين حللوا الاخطاء الجسيمة التي افضت الى اندحار العثمانيين الاتراك في الحرب العالمية الاولى اذ اصبحت الكتب التي صنفها مراجعا في الحرب العراقية والعثمانية ٠ وله ايضا بعض الكتب التي تتعلق بتاريخ الكرد الفه ونشرها باللغة الكردية .

ب – باللغة الكردية منها :

١ – دووتقالا (محاولتان ذهبتا عبثا) طبع عام ١٩٢٨ في مدينة السليمانية وهو كراس حول دعوة اعضاء مجلس النواب حول القضية الكردية

٢ – محاسبة نيابت ويقع في (٣١) صفحة

٣ – خلاصه يه كي تاريخي كورد وكوردستان (وقد نشر الجزء الاول منه سنة ١٩٣٢م والمجلد الثاني سنة ١٩٣٧) ، وقد ترجم هذا الكتب الى اللغة العربية من قبل محمد علي عوني المترجم بالديوان الملكي المصري وطبع في مصر الجزء الاول سنة ١٩٤٠م ، والثاني ١٩٤٨م ، واعيد طبعه في بغداد سنة ١٩٦٢م ، وقد طبع في السنوات الاخيرة اكثر من مرة من بعض الجهات الثقافية هذا الكتاب وكتب اخرى للعلامة محمد امين زكي دون اخذ موافقة الورثة .

٤ – سردوته قه لاي بيسود (جهدان غير مجديين) طبع عام ١٩٣٥ ويقع في ٦٩ صفحة .

٥ – مشاهير الكرد وكردستان في الدور الاسلامي ، نقلته الى العربية كريمته سانحة وهو في جزاين طبع الاول سنة ١٩٤٥م والجزء الثاني سنة ١٩٤٧ وطبع طبعة جديدة عام ٢٠٠٦ من قبل الشؤون الثقافية بغداد .

٦ – تاريخ لواء السليمانية ، طبع سنة ١٩٣٩م وقد قام المرحوم العلامة الملا جميل الروزبياني بترجمته الى العربية وطبع سنة ١٩٥١م في بغداد من قبل المكتبة الاهلية لصاحبها السيد شمس الدين الحيدري وللمزيد راجع كتابنا (مباحث في اوائل المطبوعات) المشار اليه انفا.

ج – الاثار المخطوطة :

١- كتاب الهجوم على الكوت وحصارها (كوت الامارة هجوم ومحاصره سي) باللغة العثمانية وهو في مجلدين اهداهما الى شعبة تاريخ حرب لندن .

٢- مذكرات تتالف من اربع دفاتر بعنوان (دفتري خاطرانم) وهي باللغة الكردية.

٣- مختارات شعرية وادبية بعنوان (غذي روح) وهو باللغة الكردية والعربية .

٤- دفتر صغير فيه بعض الذكريات

هذا بالاضافة الى العديد من المقالات التي نشرها في الصحف والمجلات الصادرة في استانبول والسليمانية وبغداد

والملاحظ على ماتقدم ان المناصب الكبيرة التي تقلدها الاستاذ محمد امين زكي لم تصرفه عن البحث في تاريخ الكرد ومواطنهم ورجالهم ولانه كان رجل جد وعمل لم يضيع دقيقة واحدة من وقته سدى فبالاضافة الى نبوغه في الفنون العسكرية فقد اصبحت كتبه الكردية مرجعامهما لكل الذين يكتبون ويتناولون بدراساتهم تاريخ الكرد ، وكان مع ذلك وزيرا متميزا يصرف امور وزارته باخلاص وتدقيق وامعان ، لا يفوته شيء من

وزارة الكيلاني ويبدو امين زكي يسار الصورة

دقائقها ٠

فقد كتب وترك خاصة بعد عودته للعراق تقارير مهمة عن الجيش العراقي والتبوغ والري كانت موضع استرشاد المسؤولين كما يذكر الاستاذ مير بصري ، وكانت له ملكة ادبية متميزة فهو اضافة الى نظمه الشعر فقد عرف عنه انه من المطلعين والمطالعين على الادب التركي والكردي والفارسي فهو يترنم بروائع الشاهنامة ، تحدثت ابنته عنه فقالت (انه وقف حياته على خدمة شعبه ووطنه ، وكان انسانا بكل معنى الكلمة ، هادئا رزينا في كل الاوقات ، وعدوا لدودا للتعصب ،مؤمنا بان العلم والمعرفة خير الوسيلة لانهاض الشعب وحصوله على حقوقه ، واضافت قائلة ان معاصري ابيها عرفوه شاعرا يتذوق الشعر ويقرضه ،وعرفته القلة على حقيقته انسانا يحمل في صدره قلب شاعر رقيق وفي راسه عقل عالم جليل وكان فنانا له موهبة اصيلة في الرسم ، وانه كان عازما على تدوين مذكراته ، لكن المرض اقعده وعاجلته المنية ٠ وقال في وصفه الاستاذ الصحفي المعروف روفائيل بطي :

قل كلامه وكثرت كتاباته واعماله ٠٠٠ وامتاز بلين العريكة والهدوء والرزانة وادب النفس ، لم يتظاهر بشيء ولا احب الضجيج الفارغ والدوي الاجوف)٠

وقد نال الاوسمة والماليات التالية :-

أ – مدالية (الحرب) لحكومة النمساوية في تشرين الاول ١٩١٧م٠

ب – ماليات حصل عليها في فلسطين :

١- مدالية صليب دمير من الدرجة الاولى (ا مارت ١٩١٨م)

٢- مدالية (كموش امتياز) منحت من قبل مصطفى كمال باشا الذي اخذ قيادة الجيش السابع للمرة الثانية

ج – اثناء وجوده في العراق :

١- مدالية حرب (في ٢١ نيسان ١٩٣٢)

٢- كموش لياقة (١٣ شباط ١٩٣٢)

٣- دمير صليب من الدرجة الثانية (كانون الثاني ١٩٣٣)

عودته للعراق :

وقد استقال بعدها وعاد الى وطنه العراق في ٢٤ تموز سنة ١٩٢٤م و أ و ل وظيفة عهدت إليه عند عودته ا لتد ر يس في المدرسة العسكرية وبعداجتيازه الامتحان ونجاحه فيه دخل في الجيش العراقي وفي نهاية سنة ١٩٢٤م عين بوظائف التالية:

١- امرا للمدرسة العسكرية ودائرة التدريب برتبة عقيد ٠

٢- وعين امر لقيادة الفوج السادس ٠

٣- وبعدها امرا لمديرية المدرسة الحربية ودار التدريب٠

٤- وبعد أن قضى نحوا من ستة أشهر في هذه الوظيفة انتخب نائباً عن لواء السليمانية في تموز١٩٢٥م ، فلما اجتمع المجلس انتخب نائبا ثانيا للرئيس في ١٦ من الشهر المذكور ، وجدد انتخابه في اول تشرين الثاني نوفمبر ١٩٢٥م

٥-

كتب وترك خاصة بعد عودته للعراق تقارير مهمة عن الجيش العراقي والتبوغ والري كانت موضع استرشاد المسؤولين كما يذكر الاستاذ مير بصري ، وكانت له ملكة ادبية متميزة فهو اضافة الى نظمه الشعر فقد عرف عنه انه من المطلعين والمطالعين على الادب التركي والكردي والفارسي فهو يترنم بروائع الشاهنامة

وعهدت إليه في الرابع من تشرين الثاني ١٩٢٥م وزارة المواصلات والأشغال واستمر في هذا المنصب في وزارتي عبد المحسن السعدون وجعفر العسكري الثانية حتى منتصف سنة ١٩٢٧ م

٦- في ٦ اب من سنة ١٩٢٧م اصبح وزيرا للمعارف حتى ١٨ كانون الثاني من سنة١٩٢٨م حيث ترك المعارف٠

٧- بعد خمسة اشهر اعيد انتخبه نائبا عن السليمانية في اول تشرين الثاني ١٩٢٨م وانتخب نائبا اول لرئيس مجلس النواب

٨- في ٢٨ نيسان ١٩٢٩م اصبح وزيرا للدفاع في وزارة توفيق السويدي٠

٩- في ١٩ ايلول ١٩٢٩م عين وزيرا للاشغال والمواصلات وبتاريخ ١٤ تشرين الثاني من نفس السنة انفصل من هذه الوزارة وبعد اربعة ايام عين للمرة الرابعة وزيرا في عين الوزارة لغاية ٢٣اذار ١٩٣٠م ٠

١٠- عين في ٢ تموز سنة ١٩٣١ وزيرا للاقتصاد والمواصلات في وزارتي نوري السعيد الاولى والثانية لغاية ٣ تشرين الثاني ١٩٣٢م

١١- تولى وكالة وزارة الدفاع علاوة على منصبه من اول تشرين الثاني ولغاية ٣٠ منه ٠

١٢- انتخب نائبا عن اربيل في كانون الثاني ١٩٣٢م ٠

١٣- عين في ٢٥اذار (مارس) سنة ١٩٣٣م مديرا عاما لوزارةالاقتصاد والمواصلات٠

١٤- وفي ١٢ ايلول ١٩٣٣م عين مديرا عاما للري لمدة قصيرة حيث عاد بعدها الى وظيفته السابقة التي استمر فيها لغاية ٨ ايلول (سبتمبر) ١٩٣٤م ٠

١٥- عين في الوزارة المدفعية الثالثة ١٩٣٥م وزيرا للوزارة الاقتصاد والمواصلات واستمر فيها لغاية ١٦ اذار من نفس السنة وذلك باستقالة الوزارة المدفعية الثالثة٠

١٦- اعيد تعينه للمرة الثامنة لوزارة الاقتصاد والمواصلات في الوزارة الهاشمية الثانيةفي ١٧ اذار ١٩٣٥م وانفصل عن وظيفته في ٢٩ تشرين الاول ١٩٣٦

١٧- انتخب نائبا عن السليمانية في اب ١٩٣٥ م الى تشرين الاول ١٩٣٦م لغاية استقالة الوزارة تحت الضغط العسكري في ٢٩ تشرين الاول ١٩٣٦ (انقلاب الفريق بكر صدقي) ٠

١٨- اعيد انتخابه في كانون الاول ١٩٣٧م ٠

١٩- انتخب نائبا اول لرئيس مجلس النواب في ٢٣ كانون الاول ١٩٣٧م

٢٠- جدد انتخابه في اول تشرين الثاني ١٩٣٨م

٢١- في ١٢ حزيرن ١٩٣٩م انتخب نائبا عن لواء السليمانية ثم انتخب نائبا ثانيا لرئيس مجلس النواب في حزيرن في ١٢ حزيران١٩٣٩م

٢٢- انتخب في اول تشرين ١٩٣٩م نائبا اول للرئيس مجلس النواب

٢٣- عين في ٢٢شباط ١٩٤٠م وزيرا للمواصلات والاشغال في الوزارة السعيدية الخامسة ٠

٢٤- عين في ٣١/ اذار / ١٩٤٠م في وزارة الكيلانية الثالثة وزيرا للاقتصاد حتى استقال في ٣ تموز١٩٤٠ ٠

٢٥- انتخب نائبا اول لرئيس مجلس النواب ف ٥/ تشرين الثاني ٠

٢٦- عاد وزيرا للمواصلات والاشغال في الوزارة السعيدية الس ادسةفي ٩تشرين الاول ١٩٤١م لكنه استقال في ٩ شباط ١٩٤٢م٠

٢٧- انتخب نائبا عن السليمانية في تشرين الاول ١٩٤٣م ٠

٢٨- عين عضوا في مجلس الاعيان في ٢٥ كانون اول ١٩٤٣م٠

مشاركته ومساهماته في الانشطة الكردية ببغداد:

١- كان للمترجم له دور مهم مع المرحوم معروف جياووك وبعض رجال السياسة والثقافة من الكرد في تاسيس (يانه ي سه ركه وتني كوردان) نادي الارتقاء الكردي في بداية ثلاثينيات القرن الماضي وهو يعتبر من اولى الجمعيات والنوادي الكردية ببغداد.

٢- كذلك كان له دور مهم في اصدار مجلة كلاويز مع نخبة من المثقفين الكرد وكذلك هو من اوائل المحررين وكتاب هذه المجلة التي صدر العدد الاول منها في ك١ /١٩٣٩ واستمرت لغاية عام ١٩٤٩

٣- ولعل من اهم الاشياء التي مازالت لحد الان باقية والتي يعود الفضل في تحقيقها لمرحوم محمد امين زكي هو دوره ومساعيه الكبيرة في افتتاح الاذاعة الكردية في ١٩/ ت٢/ من عام ١٩٣٩ مع لمرحوم العلامة توفيق وهبي والعلامة المرحوم رفيق حلمي (رحمهم الله)

مرضه وفاته:

لقد كان من اسباب استقالة العلامة محمد امين زكي من المناصب الوزارية في سنواته الاخيرة هو ابتلائه بمرض الروماتزم وعلى اثر ذلك فانه كان قد استقر في مسقط راسه مدينة السليمانية التي ولد فيها وافرد لها كتابا من مؤلفاته وقد تمرض فيها ادركته الوفاة فيها ١٠ تموز (يوليو) ١٩٤٨م على اثر تسمم كليتيه ودفن في مقبرتها ، وكان قد نظم ابياتا بالكردية طلب نقشها على ضريحه ، ومعناها:

اذا لفني الردى ولم تكتحل عيني
برؤية شعبي حرا مرفوع الراس
فاعلموا ان روحي تئن من الحزن الى يوم المعاد
وعلى شباب الكرد ان يخوضوا غمار النضال اذا رغبوا ان تهدا روحي وتسعد

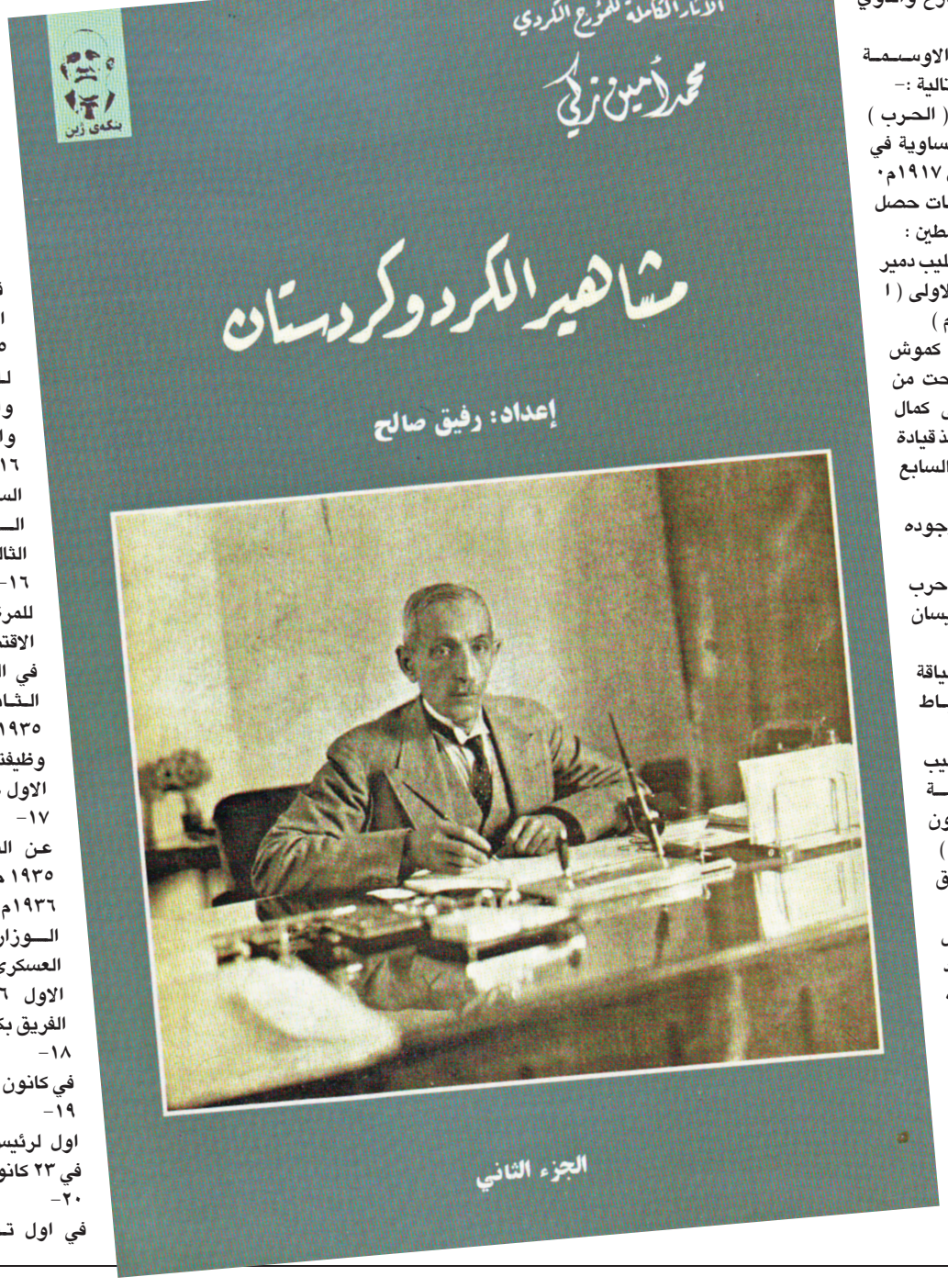

عراقيون
من زمن التوهج
العدد (2072)
السنة الثامنة
الخميس (17)
اذار 2011

محمد أمين زكي .. أبو التاريخ الكردي

محمد أمين زكي ..أبو التاريخ الكردي !!من المؤرخين العراقيين الكورد ، لم يتلق تدريبا على مهنة كتابة التاريخ والبحث فيه ، كان رجلا عسكريا ، لكنه اهتم بالتاريخ والدراسات التاريخية ، وألف ، وكتب ، وحاضر في عديد من موضوعات التاريخ . وخاصة المتعلقة منها بتاريخ الكورد وكوردستان .. لقد كان مؤرخا هاويا شأنه في ذلك شأن الكثيرين من المؤرخين العراقيين الرواد امثال : عباس العزاوي ، وعبد الرزاق الحسني ، ومحمد أمين العمري ، وسليمان الصائغ ، واحمد علي الصوفي ، واحمد عزت الأعظمي والشيخ فريق مزهر الفرعون ، وحامد علي البازي .

ولد محمد امين زكي بن عبد الرحمن بن محمود سنة ١٨٨٠ في محلة (كويزة) التي تقع في مدينة السليمانية . وقد أدخله والده الكتاب ، حيث قرأ القرآن الكريم وحفظ ، آياته وسوره ، وفي سنة ١٨٩٢ ، التحق بالمدرسة الابتدائية الرسمية التي كانت قد افتتحت في السليمانية آنذاك ، وأمضى فيها عاما وحدا ، انتقل بعدها إلى (المدرسة الرشدية العسكرية) التي تأسست في مدينة السليمانية لتخريج الضباط . وفي سنة ١٨٩٦ ، دخل الاعدادية العسكرية في بغداد وبعد تخرجه فيها تم قبوله في المدرسة الحربية في استانبول ، وبعد تخرجه سنة ١٩٠٢ ، انضم إلى واحدة من الفرق العسكرية للجيش العثماني السادس (التنجي اوردو) . وكانت بغداد مقره آنذاك . ادخل مدرسة الاركان العثمانية وتخرج فيها برتبة رئيس (رائد ركن) .

كتب عنه صديقنا الاستاذ حميد المطبعي في جريدة الزوراء (البغدادية) (العدد الصادر يوم ٢٠ تموز /يوليو ٢٠٠٠) . كما كتب عنه الأستاذ عمر إبراهيم عزيز في جريدة العراق (العد الصادر في ٢٠ تموز/يوليو ١٩٩٥) لمناسبة مرور (٤٧) سنة على وفاته . وكتب عنه الدكتور حسن كريم الجاف دراسة قيمة في مجلة المؤرخ العربي (العدد ٥٦ الصادر سنة ١٩٩٨) ، وركزت الكتابات على دوره كعسكري ، وكمؤرخ ، وكمفكر كردي كبير ، كانت له نشاطات متميزة على صعيد التاريخ للكورد عبر العصور .

الذي يهمنا في مجال التعرف على سيرته الذاتية أن محمد أمين زكي عمل من خلال كونه ضابطا متخصصا بالهندسة العسكرية عضوا في لجنة تأسست في استانبول سنة ١٩٠٧ ، تهتم بإعداد الخرائط ، لهذا تم اختياره بعد سنة عضوا في لجنة تحديد الحدود بين الدولة العثمانية وبلغارستان(بلغاريا) ، وكذلك في لجنة تحديد الحدود بين الدولة العثمانية وروسيا القيصرية ، . وعندما اندلعت حروب البلقان ١٩١٢ . ١٩١٣ ، اوفد إلى فرنسا مع عدد من الضباط في الجيش العثماني للتدريب . وقد رفع الى رتبة مقدم ركن ، وارسل في ايلول / سبتمبر من سنة ١٩١٥ ، ليلتحق بقيادة أركان الجيش العثماني المرابط في العراق ، وقد شارك في معارك الكوت المعروفة ، وبعد ذلك عين مديرا لشعبة الاستخبارات العسكرية ، وفي أعقاب الاحتلال البريطاني لبغداد في ١١/آذار /مارس ١٩١٧ ، انسحب محمد أمين زكي مع قطعات الجيش العثماني إلى مدينة الموصل . ومنها عاد إلى استانبول ، ونظرا للصداقة التي كانت تربطه مع مصطفى كمال ، فقد اختاره ليكون معاونا لرئيس أركان الجيش السابع المرابط في استنبول . وقد اشترك في كل المعارك التي خاضها العثمانيون في جبهات فلسطين وقفقاسيا . وفي اواخر سنة ١٩١٨ نقل إلى شعبة هيئة تدوين التاريخ العسكري في وزارة الدفاع التركية ، وأتيحت له الفرصة لتدريس مادة تاريخ الحرب في كلية الأركان في استانبول . وبعد تأسيس الدولة العراقية الحديثة سنة ١٩٢٠ ، عاد إلى العراق فعين أستاذا في المدرسة العسكرية وآمرا للكلية العسكرية وبقى كذلك حتى سنة ١٩٢٥ ، حين ترك الخدمة في الجيش ، وانخرط في العمل السياسي ، وانتخب نائبا عن مدينة السليمانية في مجلس النواب العراقي لأكثر من مرة ، وفي ١٤ تشرين الأول ١٩٢٥ عين وزيرا للأشغال والمواصلات في وزارة السيد عبد المحسن السعدون الثانية (٢٦ حزيران ١٩٢٥ . ١ تشرين الثاني ١٩٢٦) ثم وزيرا للأشغال والمواصلات في وزارة الفريق جعفر العسكري الثانية (٢١ تشرين الثاني ١٩٢٦. ٨ كانون الثاني ١٩٢٨) وفي ٢٨ نيسان / مايو ١٩٢٩ أصبح وزيرا للدفاع في وزارة توفيق السويدي (٢٨ نيسان ١٩٢٩ . ٢٥ آب ١٩٢٩) وبين ١٩٢٩ و١٩٤٢ تسنم وزارات عديدة في بغداد ، وكسب سمعة طيبة لما كان يتمتع به من كفاءة ، ونزاهة ، وحب وإخلاص للوطن ، ودور متميز في تعزيز التلاحم الأخوي المصيري بين مكونات الشعب العراقي المختلفة . في ٩ شباط /فبراير ١٩٤٢ أحال نفسه على التقاعد لاعتلال صحته . وفي ١٠ تموز/يوليو ١٩٤٨ توفي رحمه الله عن عمر ناهز ال (٦٨) عاما ، وقد دفن في مقبرة (كردي سيوان) بمدينة السليمانية وبجوار قبر احد القادة العسكريين الكورد المعروفين .

ترك محمد امين زكي مؤلفات كثيرة باللغات التركية والكردية والعربية ، فضلا عن دراسات وبحوث متميزة ، ومما ساعده على ذلك إتقانه لغات عديدة منها الفرنسية والإنكليزية والفارسية إضافة إلى اللغات الثلاث التي اشرنا إليها آنفا . كان باحثا مدققا غايته الوصول إلى الحقيقة ولم يكن يبخل على نفسه عندما يريد أن يحوز وثيقة أو كتابا . كما كان يتردد باستمرار على المكتبات الخاصة والعامة .

يقول في مقدمة كتابه ((مشاهير الكورد وكوردستان)) ((ولا اخفي على القاريء الكريم أن لي مزاجا يبدو غريبا في التأليف ، فاني أود أن يكون الموضوع الذي اكتبه صعبا معقدا بحيث يدفعني إكماله إلى زيارة المكتبات الخاصة والعامة لمراجعة مئات الوثائق والمستندات ....)) .

من كتبه المنشورة (بغداد وصوك حادثة صنياغي) ١٣٣٨هـ (١٩١٩) أي حادثة سقوط بغداد وباللغة التركية ، وكتاب (عراق سفري) ١٣٣٦هـ (١٩١٧) أي حرب العراق باللغة التركية ، وتاريخ الدول والإمارات الكردية في العصر الإسلامي (باللغة الكردية) وهو الجزء الثاني من كتاب (خلاصة تاريخ الكورد وكوردستان) ونقله إلى العربية محمد علي عوني (طبع في القاهرة سنة ١٩٤٥) ، وكتاب (تاريخ السليمانية وأنحائها) ونشر ببغداد سنة ١٩٥١ وكتاب (مشاهير الكورد وكوردستان في الدور الإسلامي) جزءان ونقلتهما إلى العربية ابنته الدكتورة سانحة أمين زكي ، طبع الجزء الأول في القاهرة سنة ١٩٤٥ والثاني بالقاهرة سنة ١٩٤٧ .

ليس من السهولة رصد كل نتاجات المؤرخ محمد زكي أمين لتنوعها ، واختلاف موضوعاتها وتعدد محاورها .. ألف في التاريخ العسكري ، وكتب عن السير والشخصيات ، وتناول التاريخ المحلي (البلداني) .. وقد كان شاعرا وأديبا .. نشر بعضا من قصائده وخاصة في مجلة (كه لاويز) الكوردية المعروفة . يقول الأستاذ عمر إبراهيم عزيز في المقالة التي اشرنا إليها آنفا : ((لولا تفرغ محمد أمين زكي للتاريخ والتاريخ الكوردي على الأخص لكان في مقدمة الأدباء لما اتصف به من لطف العاطفة، ورقة التعبير، وسمو الخيال)) . وفيما يتعلق بمنهجه التاريخي ، فلقد كان رحمه الله حريصا على الالتزام بالموضوعية ، والحياد ، والابتعاد عن المبالغة .. كان أمينا وصادقا وممحصا .. يحترم آراء غيره .. وقد أحبه الناس كافة لسجاياه النادرة وكثيرا ما استشاره زملائه من السياسيين والعسكريين والمثقفين عموما وكان مجلسه عامرا يغص بالفضلاء من العرب والكورد ممن يرغبون بنهل المعارف والعلوم وكان يمتاز بطيبته وبالابتسامة التي لاتفارقه .

كان محمد امين زكي يعد من ابرز الباحثين العراقيين المعاصرين الذين اهتموا بالتاريخ الكوردي عبر عصوره المختلفة .. فهو أول من كتب بلغة الكورد عن اصل الشعب الكوردي ، وموطنه ، وكتابه (خلاصة تاريخ الكورد وكوردستان) كان النواة الأولى التي اعتمد عليها المؤرخون في تدوين تاريخ الشعب الكوردي بعد كتاب الشرفنامة للأمير شرف خان البدليسي الذي كتبه بالفارسية عن تاريخ الكورد . أما كتابه (مشاهير الكورد وكوردستان) فقد جمع فيه سيرة عدد كبير من العلماء والشعراء والأدباء الكورد الذين خدموا الحضارة العربية والإسلامية .

ولمحمد أمين مؤلفات مخطوطة منها ذكرياته عن بعض تجاربه وسني حياته منها (دفتري خاطراتم) وهي مذكرات تتألف من أربعة دفاتر .. نأمل في أن ترى النور قريبا لأهميتها ..

كان محمد أمين زكي أديبا ، ومؤرخا ، وعسكريا ، وسياسيا ، وشاعرا ، والاهم من ذلك كله كان إنسانا ، أحب وطنه العراق وخدم بني جنسه الكورد بكل إخلاص ومحبة ، ولم يقعده المرض عن الدرس والتحصيل لذلك فهو يحتل في قلوب العراقيين عامة والكورد خاصة مكانة كبيرة ، وحين يتوارد اسمه على الخاطر ، أو يذكر اسمه في مجلس فأن أول ما يقال عنه انه كان بحق (أبو التاريخ الكوردي

عن موقع كلكامش الالكتروني

عراقيون
من زمن التوهج
العدد (2072)
السنة الثامنة
الخميس (17)
اذار 2011

محمد أمين زكي

منهجه في كتابة التاريخ

جواد كاظم البيضاني

قال عنه بصري في اعلام الكرد : ((الوزير العالم المؤرخ محمد امين زكي ....)) . ولد في مدينة السليمانية في شهر شباط (فبراير) ١٨٨٠ . في محلة (كونيرة) ، وقد ادخله والده الكتاب ، حيث قرأ القرآن وحفظ آياته وسورة ،بعدها انتقل للدراسة في المدرسة الابتدائية الوحيدة في مدينة السليمانية عام ١٨٩٢، وفي سنة ١٨٩٦ دخل الاعدادية العسكرية في بغداد بعد ان انهى دراسته (بالمدرسة الراشدية العسكرية) التي تأسست في السليمانية لتخريج الضباط .

وبعد ان تخرج ضابط من الاعدادية العسكرية في بغداد تم قبوله في المدرسة الحربية في استانبول تخرج من المدرسة الحربية في استانبول سنة ١٩٠٢ لينضم الى الفرقة السادسة في الجيش العثماني . ثم التحق بكلية الاركان الحربية ، وخرج منها برتبة رئيس ركن (١٩٠٤) فعين ضابط في الجيش السادس المرابط في بغداد .

في عام ١٩٠٥ نقل مهندسا في دائرة الاملاك السنية ، ثم نقل الى ادارته بعد ان اعلن الدستور العثماني عام ١٩٠٨م . في عام ١٩٠٩ اشترك في وضع خريطة للعاصمة التركية وضواحيها ولعمله السابق عضوا في لجنة الخرائط اختير عضوا في عدد من اللجان المختصة بترسيم الحدود بين تركيا وبلغارية سنة ١٩١٠م ثم عمل في لجنة ترسيم الحدود التركية الروسية في القفقاس سنة عام ١٩١٢ .

وبعد حرب البلقان انضم الى الفرقة الخامسة ثم اصبح مقدما في عام ١٩١٥ ثم نقل الى هيئة اركان جيش العراق ، ليصبح مدير حركات موقع سلمان باك وقد شهد المعارك الحاسمة على هذه الجبهة.

وبعد احتلال بغداد من قبل الانكليز وانسحاب المستعمرين الترك في آذار ١٩١٧ انسحب مع الاتراك الى الموصل ليصبح في تموز (يوليو) عام (١٩١٧) معاون رئيشس اركان حرب الجيش السابع بقيادة مصطفى كمال باشا (اتاتوك) وفي تشرين الاول ١٩١٧ وصل الى بلدة الخليلفي فلسطين لينتقل في ايلول ١٩١٨ الى جهة القفقاس ضمن الجيش الثالث ، وفي اواخر تلك السنة نقل الى شعبة تاريخ الحرب في رئاسة الاركان التركية العامة ليستمر بعمله حتى عام ١٩٢٤ حيث عاد الى العراق.

حصل محمد امين زكي على العديد من الاوسمة منها :-

١- نوط الحرب من الدولة التركية (العثمانية)١٩١٦.
٢- نوط الجدارة الفضي من الدولة التركية (العثمانية) ١٩١٦ .
٣- نوط الصليب الحديدي الالماني من الدرجة الثانية ١٩١٧ .
٤- نوط الصليب الحديدي الالماني من الدرجة الاولى ١٩١٨ .
٥- النوط الحربي النمساوي في تشرين الاول ١٩١٧ .

مناصبه التي شغلها بعد عوته الى بغداد:

شغل محمد امين زكي وظيفة معلما في المدرسة العسكرية في تموز عام ١٩٢٤ ثم اميرا للمدرسة العسكرية ودار التدريب في اواخر السنة نفسها ، وبعد ذلك اصبح (انتخب) نائبا عن السليمانية وذلك سنة ١٩٢٥ بعد ذلك اصبح وزيرا في وزارة عبد المحسن السعدون (٢٤ / تشرين الثاني ١٩٢٥) ليحتفظ بمنصبه الوزاري في الوزارة العسكرية الثانية (٢١ / تشرين الثاني ١٩٢٦) وفي ٦ / آب / ١٩٢٧ اصبح وزيرا للمعارف لغاية ١٤ / كانون الثاني ١٩٢٨ . استمر بتنقله في المناصب الوزارة حتى شباط ١٩٢٤ حيث استقال من وزارة المواصلات والاشغال التي اصبح وزيرها في ٩ / تشرين الاول / ١٩١٤ .

ويبدوا ان وزارة المواصلات هي من ابرز الوزارات التي تناوب عليها كوزير مراة عدة ففي ٢٣ / آذار / ١٩٣٠ اصبح وزيرا للاقتصاد والمواصلات وكذلك في عام ١٩٣٢ في وزارة المدفعي، وفي عام ١٩٣٥ في وزارة المدفعي الثانية . اما ابرز المناصب السياسية التي شغلها فكان تعينه نائب اول لرئيس مجلس النواب .

نتاجه الفكري:

يبدوا ان عمله العسكري ساهم وبشكل كبير في نتاجه الفكري حيث كرست مؤلفاته للجوانب العسكرية والحروب التي خاضها عندما كان جندي في صفوف الجيش التركي ومن ابرز هذه الكتب .

١- الجيش العثماني صدر هذا الكتاب في بغداد ١٩٠٨ .
٢- دراسة الحروب العثمانية صدر له في اتستانبول ١٩٢٠ .
٣- كيف فقدنا العراق صدر في استنابول سنة ١٩٢٠ .
٤- معارك ساحات القتال العثمانية في الحرب العالمية ١٩٢١ .
٥- الحرب العراقية وأخطاؤنا ١٩٢٠ .
٦- معركة سلمان باك وذيولها ١٩٢٢ .
٧- بغداد وحادثة ضياعها الاخير ١٩٢٣ .
٨- مختصر تاريخ حرب العراق ١٩٢٣ .

ومن خلال ملاحظاته عناوين هذه الكتب يمكن ان نستشف مدى اخلاصه لجنديته لانه في هذه الكتب يعبر عن تركيته . وهناك جانب اخر يمكن ملاحظته هو مجموع ما صنفه في فترة قصيرة لم تتجاوز ثلاث سنوات الامر الذي يدفعنا للاعتقاد مقدرته الكبيرة على توثيق الاحداث التاريخية حال حصولها .

اما ابرز كتبه التي عنيت بالقضية الكردية فهي كثيرة لعل ابرزها :-

١- خلاصة تاريخ الكردستان

امين زكي والملك غازي

عراقيون
من زمن التوهج
العدد (2072)
السنة الثامنة
الخميس (17)
اذار 2011

(بالكردية) وقد ترجم الى العربية على يد المؤرخ الكردي محمد علي عوني بك الذي كان يعمل مترجم بالبلاط المصري طبع جزءه الاول عام ١٩٣١ والثاني في عام ١٩٣٧ اما ترجمته العربية فقد طبع جزءه الاول عام ١٩٤٠ والثاني ١٩٤٨ .

٢- تاريخ السليمانية وانحنائها طبع بالكردية عام ١٩٣٩ وصدرت ترجمته العربية عام ١٩٥١ حيث ترجم من قبل الملا جميل احمد الروزبياني وهو من المؤرخين الكبار .

٣- مشاهير الكرد وكردستان يقع الكتاب في جزئين نقل الى العربية عن طريق ابنته الدكتورة سانحة امين زكي ، حيث طبع في القاهرة وعلى التناوب عام ١٩٤٥ وعام ١٩٤٧ .كذلك طبع حديثاً في اربيل.

لقد تميزت اعمال محمد زكي بالتنوع بين التاريخ العسكري والتراجم والتاريخ العام اضافة الى المصنفات البدائية التي وضعها . وهو بذلك يميل الى الموسوعية في عمله الامر الذي يدفعنا للاعتقاد ان محمد امين زكي ما هو الا امتداد للمؤرخين والمصنفين المسلمين الذين حملوا صفات الموسوعية في التصنيف والقدرة على التنوع في التأليف ويبدوا ان قدرته في التحدث بالغات العربية والفارسية والتركية اضافة الى اللغة الانكليزية والفرنسية ولغته الام مكنته من امتلاك مثل هذه القدرات.

ابرز المخطوطات التي تركها :-

ترك محمد امين زكي العديد من المخطوطات التي لم يرى النور منها قسم كبير لحد الآن ارتبط قسم منها بالحرب العالمية الاولى وسجل قسم اخر مشاهدته للأحداث العسكرية والسياسية التي وقعت في تلك المرحلة ومن ابرز هذه الكتب .

١- الهجوم على كوت الامارة ومحاصرتها يقع هذا المخطوط بمجلدين .

٢- خواطر السر دوغلاس هيغ .

٣- وله مذكرات وخواطر في اربعة دفاتر تحدث خلالها عن سنين حياته

وكانت له نشاطات علمية خلال كتابته لتقارير عن مهام الجيش العراقي وكتب عن تطوير صناعة التبغ في العراق . كما انه كان شاعرا بيد ان مناصبه السياسية وتوجهه الى كتابة تاريخ شعبه منعاه من كتابه بالشعر .

المنهج التاريخي لدى المؤرخ امين زكي :-

جمع احمد امين زكي صنفين ميزته عن اقرانه من المؤرخين الكرد فهو اول مؤرخ كردي يكتب بلغته في التاريخ المعاصر . اضافة الى انه اول مؤرخ كردي يبحث بمنهجية عن اصول الكرد وجذورهم التاريخية كما كان السباق في الاعتماد على مصادر اوربية في تحليله لبعض العلل التاريخية ويبدوا ان اجادته للغة الانكليزية والفرنسية مكنته من ذلك .

عاش هذا المؤرخ احداث سياسية وعسكرية جعلت منه اكثر احاطه في كتابه الاحداث التاريخية فقد شهدت هذه المرحلة صراع كبير بين القوى الكبرى على ممتلكات الدولة العثمانيين وكان هو جزء من هذه الاحداث فدونها كما شاهدها وبتالي تكون روايته اقرب الى الوثيقة لانه شاهد على الاحداث التاريخية.كذلك تميز بقدرته على معرفة العديد من اللهجات الكردية ويبدوا ان تلك القدرة التي امتلكها نتيجة تنقله وترحالة مكنته من الوصول الى حقائق جهلها العديد من اقرانه فهو لا يعتمد على المصدر المدون بقدر اعتماده على السماع والمشاهدة وبتالي كان تاريخه وثائق مهمة بالنسبة للمورخين والباحثين والمهتمين بالشأن الكردي فدون لنا تاريخ الكرد وكردستان وتاريخ السليمانية وغيرها من المصنفات التي اهتمت بالشأن الكردي بيد اننا لا يمكن ان نطلق عليه صفة (المؤرخ) بمفهوم المؤرخ المحترف . صحيح ان هذا الرجل كتب بمستوى مميز وبموضوعية غير انه كان يفتقر لمنهجيته المؤرخ في الاستدلال والمقارنة والنقل اضافة الى وضعفه الواضح في نظام الهوامش المعتمد من قبل مؤرخي عصره .

ومهما يكن من امر فأن احمد امين زكي ترك موسوعة من كتب التاريخ التي لا يمكن التغاضي عنها فهو بحق ابو التاريخ الكردي في طرحه وعرضه لمواضيع لم يتناولها احد من قبل كما انه ترجم لاعلام من المكن ان تنسى اثارهم لولا اشارته اليهم وحديثة عنها فكان موسوي في طرحه ومرجع في روايته فهو بحق ابو التاريخ الكردي .

وفاته:

عاش امين زكي ثمانية وستون سنة وكانت حافلة بالعطاء الفكري والسياسي فكان منبرا من خلاله يتم عرض مشاكل شعبه وهمومه ولم يتصف بالأفق القومي الضيق بل كان عراقي عندما يتولى ادارة وزارته ينصب عمله لكل العراق ويعمل جاهد لمصلحة شعبه وابناء قومه من الكرد توفى رحمه الله في مدينة السليمانية التي كتب عنها الكثير حيث فضل ان يدفن فيها وذلك في ١٠ / تموز / ١٩٤٨ .

وقد اوصى ان يكتب على قبره وباللغة الكردية : ((اذا لفني الردى ولم تكتحل عيني برؤية شعبي حرا مرفوع الرأس فأعلموا ان روحي تئن من الحزن الى يوم المعاد وعلى الشباب الكرد ان يحفظوا غمار النضال اذا رغبوا ان تهدأ روحي وتسعد)) صـ ١٧٩ اعلام الكرد .

المصادر :-

- اعلام الكرد ،مير بصيري ،ط١،(لندن، دار الريس ، ١٩٩١) ص ١٧٩، ١٧٤، ١٨٠ .

- محمد سلمان التميمي ، فؤاد عارف ودوره العسكري والسياسي في العراق حتى عام ١٩٥٧ ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٨ ، ص ١٦ .

- الحسني ،عبد الرزاق ، تاريخ الوزارات العراقية ط٢ ،(صيدا ، مطبعة العرفان ، ١٩٥٣)،ج٣ ص(١٤٩) ، ج٤ ص ص (٥٤ – ٧٤).

رسالة محمد امين زكي الى الملك فيصل

جلالة الملك فيصل الاول المعظم :

((انت تعرف بشكل مؤكد ان الدراسة في اللغة الكردية هي احد مطالبنا الاربعة الى عصبة الامم وان الحكومة العراقية ودول الحلفاء وضعوا ضماناً لتنفيذ ذلك ولكن بعد خمس سنوات لم نجد شيئاً قد تحقق من ذلك (١٥).

فاز محمد أمين زكي عن لواء السليمانية في انتخابات الدورة الأولى لمجلس النواب التي بدأت أعمالها يوم السادس عشر من تموز عام ١٩٢٥م(أربعة نواب من أصل ستة وثمانين نائباً)مثلوا جميع ألوية العراق في تلك الدورة ، كان محمد أمين زكي احدهم حيث كان قد حصل على ١٢٥صوتاً، أولى محمد أمين زكي التعليم اهتماماً استثنائياً من منطلق فكري واهتمام بالتربية والتعليم،وقد ناقش هذا الموضوع باسهاب في مجلس النواب وطلب بفتح المدارس في لواء السليمانية قال إذ لم يحصل مائة وستين الف نسمة من ابناء السليمانية الا على مدرسة واحدة(١٦).

وقدم محمد امين زكي تقريراً مفصلاً عن التعليم في العراق الى مجلس النواب في جلسته الخامسة والثلاثين من اجتماعه غير الاعتيادي الاول للدورة الانتخابية الثانية بتاريخ الثلاثين من آب ١٩٢٨وقال ان ٣٨٪ من واردات لواء بغداد من الضرائب تصرف على المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية، ثم تتراجع النسبة لتصبح ١٩٪ في لواء الموصل و١٢٫٥٪ للواء كربلاء و١٠٪ للواء الدليم و٩٪ للواء كركوك و٨٪ لكل من لوائي البصرة وديالى و٧٪ للواء المنتفك و٥ ر٤٪ للواء اربيل و٥ ر٢٪ للواء الديوانية و ١٪ فقط للواء السليمانية.

وان هذه الفروق الموجودة بين معارف الالوية في الحال الحاضر لاعتقادي انها قد تكون خطراً هائلاً على مستقبلنا وإجحافاً صريحاً لسكان بعض الالوية، ويخشى جداً ان تصل هذه الفروق المستمرة في سيرها في المستقبل الى درجة شل التفاهم والتعاضد الفكري بين ابناء الشعب، وقد تكون، معاذ الله سبباً طبيعياً لحصول النفور بينهم من جهة، ومن جهة اخرى سوف يسبب تفوق وسيطرة قسم صغير منهم على اكثرية الشعب)).

ونطرق الى مشاكل التي تواجه الطلاب وواقع التعليم في العراق فضلاً عن مشكلات الكتب المدرسية باللغة الكردية ، وطالب بتأسيس كلية مسائية.

ورد مديرعام المعارف طه الهاشمي امام مجلس النواب على تقرير محمد امين زكي قائلاً:((ليس لي علم باحوال لالوية الجنوبية، ولكن لي علم في الالوية الشمالية، خاصة في السليمانية، ان اهالي هذا اللواء سادتي يطلبون فتح المدارس، ويشكون من قلة الوسائط الدراسية، ككتب والواح وآلات وادوات مدرسية، وقلة المعلمين، ولم تغدهم هذه الشكوى ابداً. نعم زميلي المحترم الاستاذ معالي امين زكي بيك بين بصورة واضحة وصريحة مستنداً الى وثائق وزارة المعارف الرسمية . النسبة المئوية لكل الوية العراق بالنظر الى وارداتهم، لما ننظر لهذه الارقام نجد ان حصة لواء السليمانية بالنظر لجميع ألوية العراق اقل درجة، واخر درجة في العراق، وهو واحد بالمائة فقط. ونظراً لبيانات سعادة المدير العام قد تكون هذه النسبة ناتجة من عدم رغبة الاهالي في السليمانية الى المعارف هل هذا اعتقاد وزارة المعارف. وجعل هذا صحيح. لا ياساداتي ليس كذلك،اني تألمت جداً لما سمعت هذه الكلمات من حضرة مدير المعارف العام امام المجلس العالي ساداتي اني اطمئن وزارة المعارف ان رغبة اهالي السليمانية في المعارف ان لم اقل اكثر من بغداد نفسها،ولكن اقول ليست اقل منها،لان لواء السليمانية ليس حديث العهد يتعلم فضيلة العلم والمعارف بل منذ زمن بعيد انتفع بثمرة العلوم والمعارف))(١٧).

ويرى محمد امين زكي ان كل مشكلات المجتمع في الجهل والتخلف وطلب محمد أمين زكي بارسال الطلبة العراقيين إلى الخارج للتخصص في المؤسسات العلمية العربية والغربية ومصر وسورية.

وكذلك رفع تقريراً بتطوير الطرق بين اربيل وراوندوز وشقلاوة وكويسنجق وبين الأخير واربيل.((إننا نجلب نظر الحكومة لإصلاح الطريق المذكور وتعميره مهما كان لكي تحصل السهولة للمارين و العابرين وتتيسر المناقلات التجارية)).

وورد في الكراس الذي أصدره تحت عنوان(المحاسبةالنيابية) في إحدى وثلاثين صفحة جاء فيها((أما بالنسبة للمهمات العامة اكتفي بالقول بأنه في غضون السنتين ونصف السنة الأخيرة أدينا بضمير حي وقناعة ثابتة غير متطرفة كل ما كان بوسعنا على درب خدمة هذه المملكة ولصالحها سواء داخل المجلس أم خارجة، ووقفنا دوماً إلى جانب الحق والنفع العام بعيداً عن الإفراط والتفريط ولم نتكلم من دون مناسبة،لذا لم نسيء لأنفسنا أو لكم وكونوا على ثقة بأننا لم نأت عملاً إلا بنية صادقة وفكر خيّر،ولم نقبل أن نرد شيئاً إلا عن قناعة))(١٨).

وفي جلسات الدورة الانتخابية الاولى للمجلس اثار موضوع الخدمات الصحية في مداخلاته البرلمانية واقترح على انشاء مستشفى من عشرين سريراً مع صيدلية متكاملة داخل المدينة السليمانية،وتعيين عدداً من الاطباء والصيادلة في مركز اللواء وفي قضاء حلبجة وغيرها، فضلاً عن مقترحات مفيدة اخرى انجز عدد منها من قبل الحكومة بفضل متابعاته الشخصية للموضوع خارج المجلس ايضاً(

العدد (2072)
السنة الثامنة
الخميس (17)
اذار 2011

محمد امين زكي سيرة عطرة وتاريخ ناصع

محمد امين زكي اسم معروف في مسيرة الثقافة الكردية بل عنوان في حد ذاته يثير ذكره في نفوس المثقفين الكثير من المعاني والرموز ويعني هذا الاسم ضمن مايعنيه البذل والجود بكل الطاقات والامكانيات فهوقبل كل شيء رائد من رواد التاريخ والادب والثقافة الكردية المعاصرة وهو بلا تفخيم لدوره (عميد تاريخ الكرد).

وهو ايضا في طليعة المتنورين الداعين الى خدمة تراث وثقافة ولغة شعبه وهو اشبه بعمود من اعمدة الهياكل العظيمة التي تسند السقوف والجدران لانه ظل طوال حياته مساندا ومؤازرا لكل الاعمال والمشاريع والجمعيات والنوادي والصحف التي كانت تهدف الى خدمة مصالح ووجود شعبه وخدمة وتطوير لغته وثقافته ورجل سياسي بارز.. كان يرى في السياسة وسيلة لخدمة شعبه وليست طريقا للكسب والمغانم.. كما كان سائدا في زمانه وعندما نقراء سيرته تتضح لنا هذه الحقائق ساطعة جلية.وعلى سبيل المثال عندما نتصفح وثائق اولى الجمعيات والنوادي الهادفة الى رقي وخدمة الكرد وتطوير ثقافاتهم ونعني بها (يانه ي سه ركه وتنى كوردان- نادي الارتقاء الكردي) والتي تاسست بجهود نخبة طيبة من رجالات السياسة والثقافة الكردية وفي طليعتهم الشخصية الكردية المرحوم معروف جياووك والفقيد (محمد امين زكي).تلك الجمعية التي اجيزت في ١٩٣٠/٥/٢٠ وظلت تعمل حتى اوائل الستينيات وعندما نقرا الاثر الاول لهذه الجمعية والمعنونة (باربو او يادكارى يانه ى سه ركوتن- ذكرى نادي الارتقاء الكردي) العدد الاول والتي طبعت في بغداد (١٩٤٣-١٩٤٤) بمطبعة (النجاح) نرى ان صورة الفقيد تزين الصفحة الاولى لهذا المطبوع التاريخي وقد كتب تحتها "سرداري بةشرفي يانه ى سةركوتي بيشواي ادبا وزانايان ومؤرخي كورد وكردستان. عيني اعيان معالي محمد امين زكي بك" وترجمتها: (الرئيس الفخري لنادي الارتقاء وعميد الادباء والعلماء ومؤرخ الكرد وكردستان وعين الاعيان معالي محمد امين زكي) والمطبوع المذكور يتضمن صفحات عن تاريخ النادي المذكور وعندما نقرا سيرة الفقيد قراءة استذكار واعتبار لانرى في هذه الاقوال والالقاب مبالغة وخاصة في ايامه اذ ان الخدمات الجليلة التي اسداها الفقيد لتاريخ امته ستظل تشهد له بالريادة والاقتدار اضافة الى خصاله الشخصية الفريدة وطاقاته الخلاقة المبدعة في ميادين الادب والثقافة والتاريخ والتاريخ العسكري وفي السياسة بما فيها الوزارة والبرلمان ومجمل نشاطاته السياسية وفي مجال (الفن) اذا كان رساما مبدعا ومازالت اسرته تحتفظ ببعض لوحاته وفي كل المجالات التي عمل فيها وخاض غمارها فماذا بوسعنا ان نقدمه لذكرى مرور ٦٠ عاما على رحيله وذلك في التاسع من شهر تموز اذا انتقل الى رحمة الله في ١٩٤٨/٧/٩ فلنصفح في البداية سجل حياته ففيه جواب لكثير من الاسئلة ولنستلهم العبر من سيرته الحميدة.

حياته في سطور وطفولته وشبابه...

اسمه محمد امين وابوه الحاج عبد الرحمن بن محمود كان من تجار التبوغ اطلق عليه لقب زكي على عادة اهل زمانه ولظهور علائم الذكاء والنبوغ عليه منذ اعوام حياته المبكرة.

ولد في السليمانية سنة ١٨٨٠ في محلة (كويزه) شرقي السليمانية تلقى دراسته الابتدائية في مدرسة (الملا عزيز) اي دراسة كتاتيب وفي سنة ١٨٩٢ انتقل الى المدرسة الابتدائية الرسمية الوحيدة ودرس فيها سنة كاملة ثم انتقل بعدها الى الصف الثاني من مدرسة الرشيدية العسكرية التي فتحت ابوابها سنة ١٨٩٣. وفي سنة ١٨٩٦م انتقل الى الاعدادية العسكرية في بغداد وبقى فيها ثلاث سنين.

في استانبول

وبعد ثلاث سنوات تخرج منها وانتقل الى (استانبول) او (الاستانة) ودخل المدرسة الحربية فيها ثم دخل بعدها مدرسة (الاركان) حيث تخرج منها برتبة (رئيس ممتاز) وفي سنة ١٩٠٢م عين في الجيش السادس ببغداد. وفي سنة ١٩٠٣م انتسب الى ادارة الاملاك السنية بوظيفة مهندس وبقى فيها حتى اعلان الدستور وبناء على طلبه نقل الى الجيش الثاني في (ادرنة) وعند وصوله الى استنبول انتخب عضوا في لجنة الخرائط التي كان يرأسها امير اللواء (شوقي باشا) وباشر مع اللجنة بتخطيط خارطة (استانبول) واطرافها في سنة ١٩٠٧. وفي السنة التي تلتها عين مع اللجنة تحديد الحدود بين (تركيا – بلغاريا) بصفة ضابط طوبوغرافي. وبعد سنتين اصبح عضوا في لجنة خاصة لمدة سنة في تحديد الحدود بين (تركيا وروسيا) في القفقاس وبعد نشوب حرب (البلقان) طلب نقله الى جبهة الحرب وتلبية لطلبه عين في اركان الحرب في الفرقة الخامسة في جبهة (جتالجة) في سنة ١٩١٢م.

رحلته الى اوربا

وفي سنة ١٩١٣م ارسل مع هيئة من الضباط الى (فرنسا) لدرس بعض المسائل العسكرية وبقى فيها سنة واحدة. زار خلالها كثيرا من المدن الفرنسية. وبعد رجوعه الى استانبول عين في شعبة اللوازم الفنية العمومية ولم تنقض على تعيينه بهذه الوظيفة مدة قليلة حتى نقل الى الشعبة الاولى لاركان الحرب. وفي سنة ١٩١٤ عين للمرة الثانية في لجنة تثبيت الحدود بين (تركيا وروسيا) وبعد اتمام مهمته ذهب الى مدينة (تفليس) وبعد بضعة ايام اعلنت الحرب بين الحكومتين العثمانية والروسية .

وبانقضاء شهر ونصف تمكن من العودة الى (الاستانة) عن طريق (السويد) ولم تمض مدة حتى عين لوظيفة اركان حرب في الفيلق الاول واشتغل في الوظيفة مدة اشترك في دورة الطيران في (ايماستفانوس) لمدة ثلاثة اشهر بناء على طلب المارشال (فوندرغولتس) وفي السنة الثانية من الحرب العالمية الاولى (سنة ١٩١٥م) رقي الى رتبة (مقدم) ونقل الى اركان حربية الجيش في العراق.

في العراق وفلسطين

في اليوم الثاني من تشرين الثاني من السنة نفسها وصل الى مقر الجيش في (سلمان باك) وفي نفس الشهر دخل الى صنف الاركان بامر من رئاسة الاركان العامة. وشغل وظيفة مدير الحركات في هذا الجيش الى ان تشكل الجيش السادس في العراق.

وقد اشترك في معارك (سلمان باك) و(ده لانجه) و(شيخ سعد) و(كلال) في الحروب التي جرت في اطراف (كوت العمارة) ومحاصرتها. وعند تشكيل الجيش السادس بقيادة (خليل باشا) عين مديرا لشعبه الاستخبارات. وبعد احتلال بغداد في ١١/اذار/١٩١٧م. رجع مع قيادة الجيش الى الموصل. وبعد مدة ذهب بالانجاز الى (الاستانة) وعين في (ا تموز١٩١٧) معاونا لرئيس اركان الحرب في الجيش السابع بقيادة (مصطفى كمال باشا) فذهب مع الجيش الى (حلب) وحين تسلم (فوزي باشا جقماق) قيادة الجيش السابع تحرك الى جبهة (فلسطين) ووصل الى

عراقيون
من زمن التوهج
العدد (2072)
السنة الثامنة
الخميس (17)
اذار 2011

(خليل الرحمن) في ٢٨ تشرين اول ١٩١٧ واشترك في المعارك التي جرت في جبهات (خليل الرحمن) و(القدس) و(نابلس) وبقي في هذه الجبهة حتى ايلول ١٩١٨م. حيث نقل الى الجيش الثالث الكائن في قفقاسيا. والتحق به في الاستانة في ٢٠ تشرين الاول، وفي نهاية السنة المذكورة نقل الى شعبه (تاريخ حرب) وبقي في هذه الشعبة حتى عودته الى العراق.

الاوسمة والتلطيفات التي نالها

ولكونه ضابطا قديرا وباسلا، ملما بالفنون العسكرية فقد نال عدة اوسمة وانواط خلال خدمته في الجيش واهم الانواط والاوسمة التي نالها هي:

١. مدالية حرب في (٢١ نيسان ١٣٣٢). /٢. نوط الجدارة الفضي في (١٣شباط ١٣٣٢). /٣. نوط الصليب الحديدي الالماني من الدرجة الثانية في (كانون الثاني سنة ١٩٢٣)./٤. وفي فلسطين نال ميدالية نوط الصليب من الدرجة الاولى في (١اذار ١٩١٨)./٥. مدالية حرب لحكومة (النمسا) في (تشرين الاول ١٩١٧)./٦. وطلب له (مصطفى كمال باشا) الذي تولى قيادة الجيش السابع للمرة الثانية مدالية الامتياز الفضي والترقية الى رتبة (عقيد).

مؤلفاته العسكرية

لقد الف الفقيد عددا من المؤلفات العسكرية والخاصة بسير المعارك خلال الحرب العالمية الاولى والتي شارك فيها واستخلص الدروس العسكرية منها، وكانت مؤلفاته تدرس في المدارس في تركيا حتى عهد قريب وهي مايقرب من تسعة مؤلفات

عودته الاخيرة الى العراق

بعد سقوط الدولة العثمانية عاد الى موطنه العراق وتذكر معظم المصادر انه رجع الى العراق في ٢٤ تموز ١٩٢٤- لكن كريمته الاستاذة (سائحة امين زكي) ذكرت في لقاء مع الدكتور كمال مظهر احمد انه عاد في منتصف عام ١٩٢٣ وبعد اجتيازه الامتحان ونجاحه فيه دخل الجيش العراقي وفي نهاية ١٩٢٤م عين امرا للمدرسة العسكرية ودار التدريب برتبة (عقيد).

في الوزارات العراقية

وفي ٢٤ تشرين الثاني سنة ١٩٢٥ اصبح وزيرا للاشغال والمواصلات واستمر في هذا المنصب في وزارة (عبد المحسن بك السعدون) وجعفر باشا العسكري حتى منتصف سنة ١٩٢٧. وفي ٦ اب من هذه السنة اصبح وزيرا للمعارف حتى ١٨ كانون الثاني ١٩٢٨. وبعد خمسة اشهر انتخب نائبا عن السليمانية. وفي (٢٨ نيسان ١٩٢٩) اصبح وزيرا للدفاع وفي ١٩/ايلول/ من السنة نفسها عين وزيرا للاشغال والمواصلات، وفي ١١ تشرين الثاني استقالت الوزارة، وبعد اربعة ايام عين للمرة الرابعة وزيرا في الوزارة نفسها. حيث انفصل منها بتاريخ ٢٢ اذار ١٩٣٠.

الى ان عين في (٢ تموز ١٩٣١) وزيرا للاقتصاد والمواصلات في وزارة نوري السعيد الاولى، والثانية في ٢ تشرين الثاني ١٩٣٢. وفي (٢٥ اذار ١٩٢٣) عين مدير الوزارة الاقتصاد والمواصلات وفي ١٢ ايلول من هذه السنة عين مديرا عاما للري لمدة قصيرة.

كما عين وزيرا في الوزارة المدفعية الثالثة كما شغل كرسي المواصلات والاشغال في الوزارة الهاشمية الثالثة.

فتقلد عشرة مناصب وزارية وثلاثة مديريات عامة. وفي ١٠ شباط ١٩٤١ استقال من الوزارة بسبب ابتلائه بمرض (روماتزم).

في البرلمان العراقي

انتخب نائبا عن لواء السليمانية في سنة ١٩٢٥ لاول مرة بعد ان خرج من الجيش وفي اب من نفس السنة اعيد الى الجيش برتبة عقيد، كما انتخب نائبا عن السليمانية سنة ١٩٢٨ وانتخب مرة اخرى نائبا عن السليمانية في ٢٢ كانون الاول ١٩٣٧. وعن دوره في البرلمان يذكر (السيد احمد زكي الخياط) في اربعينيته ان الفقيد كان يتحلى بخير الصفات كالصبر والجلد والوطنية وعلو الهمه بالرغم من كبر سنه وهذه صفات الرجولة الحقته وان انسى لن انس تلك الهمة القعساء التي كان يبذلها لحضور جلسات البرلمان الخطيرة عينا كان او وزيرا وهو يكافح في جسمه المرض ووطاة الشيخوخة وثقل الاعوام والسنين.

ومن وحي المعارك الانتخابية الكردية هما:

١ - محاسبه ى نيابه ت - "المحاسبة النيابية" - حول فعالياته داخل المجلس النيابي غير مترجم الى العربية.

٢ - دووتـه قه لاى بي سود - ١٩٣٥ "محاولتان بلا جدوى" حول ماقدمه من مقترحات لحل المشكلة الكردية الى الحكومة.

امين زكي اديبا

لقد كان الفقيد اديبا قديرا تشهد له كتاباته باللغات المختلفة التي كان يجيدها حيث كان يجيد الى جانب لغته القومية كما يذكر المرحوم (رفيق حلمي) كان يتقن التركية والعربية والفارسية وله موهبة والمام في الفرنسية والانكليزية. كما كان يجيد اللغة الروسية تكلما وكان محيطا باسرار بلاغة اللغات التي يتقنها، وكما كتبت مجلة (نزار) عن هذا الجانب من حياته بقولها:

نتمكن من القول انه لولا تفرغ الراحل للتاريخ والتاريخ الكردي على الاخص لكان في مقدمة الادباء لما اتصف به من لطف العاطفة ورقة التعبير وسمو الخيال، ففي المناسبات التي عمد فيها الى الشعر برز فيه وانتضمت معانيه ومن ذلك الابيات التي نظمها جوابا للشاعرين (قانع) والشيخ (سلام) التي نشرت على صفحات مجلة (كلاويش) الكردية وبعض القصائد التي نظمها في (استانبول) يحن فيها الى الوطن ويتحسر عليه.

وقد اعتبره المرحوم (رفيق حلمي) من الشعراء وكتب عنه في الجزء الاول من كتابه عن الشعر والادب الكرديين حيث يقول: ان هذا العالم الكردي والمؤرخ الكبير برز في ميدان الشعر واخذ يعدو بفرسه في مضماره مثلما برز في الميادين العسكرية والسياسية والعلوم وذاع صيته لاتقانه عدة لغات فانه خبير بلغته الكردية وملم بفصولها ودقائق اسرار بلاغتها كما يقول: ان لامين زكي قابلية فطرية في ميدان الشعر لانه يتقن لغته بصورة جيدة جدا ولو انه لم يكرس وقته لتاريخ (الكرد وكردستان) ولو شاء لغدا شاعرا بارزا ولاضاف الى خزائن الاداب الكردية اثارا زاهية ورائعة.

عن كتاب اعلام الكرد
لمير بصري

السيدة سانحة خان في اشارة مختصرة عن حياة ابيها

العلامة محمد امين زكي بيك

حاورها: كوردستان صابر ترجمة: شعبان مزيري

الابنة الوحيدة لابيها العلامة المؤرخ والشخصية السياسية المعروفة محمد امين زكي بيك سيدة . بل إمرأة وكانها صيغت من غصن لفرع شجرة الرمان نمت زهرة فواحة من عطر المسك والريحان.. امرأة بل سيدة لها وزنها (ثقلها) كجبال كوردستان وهي تحمل رسالة ابيها وساماً على صدرها، الرسالة التي ترن على اصداء الماضي المخفي وتضيء على الدروب لمعرفة هذا المؤرخ العالم.. سانحة خان سيدة بكل ما في إسم السيدة من معان جلّى ترعرعت وتأدبت في احضان بيت العلم والادب والتاريخ وها هي اليوم تحمل لنا من امواج بحر ذلك التاريخ وما حفظتها في ديوانه الذي احتضنته بيروت حيث سكناها السيدة ذات الكمال والجمال تسكن شقة وحياتها السعيدة، تقضي ايامها في عمارة من العمارات البيروتية المطلة على البحر الابيض المتوسط، تقول السيدة سانحة انها من مواليد مدينة اسطنبول بتركيا عام١٩٢٠ تنتمي والدتها فاطمة بنت عثمان باشا خندان الى عائلة معروفة حيث ان الطبيب الجراح علي افندي وهو والد جدتها فهيمة علي افندي وكان له ثلاثة اخوة بديع ١٩٠٨جاهد ١٩١٧ماجد ١٩٣٣ ولدوا جميعهم في اسطنبول.

تقول السيدة سانحة بالنسبة الى امها لم تكن تتكلم اللغة الكوردية بل كانت تتكلم مع والدها محمد امين باللغة التركية علماً ان والدتي كوردي من مواليد مدينة السليمانية. الا انه وهو في سن الشهر التاسع من عمره نفى مع اهله الى جزيرة((رودس)) وتربى هناك.. وكان اخوه ماجد مرافقاً للسلطان عبدالحميد الثاني حيث كان والده حاكماً لـ(رودس) وكان كل من اخوية في ذلك العهد قاضياً.. وكان جد والدتها الطبيب الجراح علي افندي معارضاً لتزويج ابنته من عثمان باشا بقوله كيف لي ان ازوج ابنتي من هذا الكوردي الوحشي! الا ان عثمان باشا كلف والي تلك المدينة لمعرفته به وعرض عليه طلب زواجه من ابنة علي افندي(فهيمة) وهكذا تم الزواج له منها وكان شرط علي افندي ان يأخذ رأي ابنته(فهيمة) فكان لهما ما اراد لانها كانت تحب والدي.. وحتى بعد ولادتي وهما على حبهما واقول لهما((روميو وجوليت)) وكانت تربيتنا على اسس علمية حضارية على عكس ما كانت البيوت عليها. لما كان ابي وزيراً ومؤرخاً لم تكن تربيتنا على غرار تربية والده لابنائه، وتقول السيدة سانحة وكلما كان يعود والدي((القول لسانحه)) من الوزارة يدخل غرفته ويغلق الباب على نفسه ويبدأ بالكتابة هكذا كان منشغلاً مع كتبه وكتاباته حتى قرر يوماً العودة الى الوطن لان الوضع في الاستانة لم يكن من صالحه وبقائه،وحين تركنا استانة. جعلنا البيت على حالته وكأننا لم نهجره ابقينا كل شيء في مكانه كي لانقع تحت الشك، وكان آنذاك من الاصدقاء المقربين لوالدي كل من نوري باشا، وجعفر باشا العسكري، هما دفعا بوالدي على ترك الاستانة والعودة الى بغداد . ومن طبائع والدتي (والدة سانحة) كانت تحب الزيارات وانشاء العلاقات العائلية الاجتماعية، الا انها لم تزر العائلة المالكة سوى مرة واحدة والملك فيصل كان يعاتب والدي على انقطاعه عن زيارته، اما بالنسبة الى علاقة والدها محمد امين زكي مع اخوته واخوانه تقول لم تكن بالمستوى الاخوي العائلي باستثناء شقيقه كاكه ره ش (رشيد) الذي دفع به من صغره ان يذهب الى الاستانة لاكمال دراسته وتقول السيدة سانحة بعد وفاة جدتها لابيها مما جعل ان يحتضن محمد امين وتعليمه مهنة التجارة ومصاحبة القوافل معه وطلب منه ترك الدراسة الا انه استنجد بمتصرف السليمانية وكان المتصرف قد اقنع جده، فترك للابن مواصله الدراسة.

ففي يوم من الايام سمعت طرقاً على بابنا القول للسيدة سانحة فأسرعت لفتح الباب واذا بامراة جميلة ذات عينين نرجسيتين بوجه عريض طويلة القامة قالت كيف انت يا سانحة..! ولكنني لم اكن اعرف من هي؟ .. قالت انا عمتك((رعنا)) اخت ابيك فاسرعت واخبرت ابي الا انه اجابني بقوله من تكن هذه؟، من جاء بها؟! قالها بغضب فقلت له(القول لسانحة) اذا كانت امها عذبتك وقتها فما ذنبها؟ هي الآن بحاجة اليك كم انت لئيم يا أبي !! .(وتقول سانحة من كلامها..)على انها معذبة لانها لم تتمكن قراءة مذكرات والدها التي تعود الى ايام زمان وكيف انه سافر مع القوافل الى حلب، واللاذقية،ومنها بحراً الى الاستانة وتقول ان والدها كان من المقربين للشيخ محمود الحفيد ساله يوماً ان يكتب عن نسبه قال الشيخ محمود انه يعود الى الشيخ بابا طاهر الهمداني عندها قال له . ابي . الكلام(لسانحة) اذاً انت عربي ولست كردياً فغضب الشيخ محمود منه واشمئز من كلامه وانقطعت الصلة بينهما طويلاً حتى تصالحا وعاد الماء الى مجراه الطبيعي بينهما.

اما بالنسبة الى الانقلاب الذي قام به بكر صدقي كان ابي(ونحن معه) في شقلاوة ولم يذهب الى بغداد وبعد اغتيال بكر صدقي ذهب الى بغداد وفي نفس اليوم ولم نكن نملك داراً خاصة بنا، بل استأجرنا داراً لنا وكنا نعيش على راتبه البالغ(١٠٠) دينار..(٥٠) ديناراً عن تقاعده الشهري و(٥٠) ديناراً عن عضويته في مجلس الاعيان وتقول السيدة سانحة ان والدي كان له علاقة صميمية مع الشاعر الكبير بيره ميرد وكتب دواوينه له بيده .

اما بالنسبة الى مطالعاته وقراءاته فكان على صلة مسنمرة مع التاريخ وتاريخ قومه وقوميته بصورة خاصة. وكان له قراءة من كتاب شانامة(الا اني اتصور(الكلام للمحاورة) تقصد كتاب الشرفنامة) ويكتب له الهوامش.

وفي ختام هذا اللقاء قالت السيدة سانحة اهديت كل كتب والدي (محمد امين زكي) الى المجمع العلمي الكوردي ببغداد، وكما علمت اخيراً ان كل كتبه قد أتلفت . الا قليلاً . وقسماً منها ضاعت مما دفعني للعودة إلى نفسي ، والومها والغم يحيطني من كل جانب وأسألها((أي نفسي)) لماذا دفنتها بيدي؟ ولماذا لم احتفظ بها؟!!.

مع ابنته سانحة

العراقيون
من زمن التوهج
العدد (2072)
السنة الثامنة
الخميس (17)
اذار 2011

محمد أمين زكي
1880 - 1945
والريادة في الاهتمام بالتأريخ الكردي

د إبراهيم خليل العلاف

من المؤرخين العراقيين الكورد ، لم يتلق تدريبا على مهنة كتابة التاريخ والبحث فيه ، كان رجلا عسكريا ، لكنه اهتم بالتاريخ والدراسات التاريخية ، وألف ، وكتب ، وحاضر في عديد من موضوعات التاريخ . وخاصة المتعلقة منها بتاريخ الكورد وكوردستان .. لقد كان مؤرخا هاويا شأنه في ذلك شأن الكثيرين من المؤرخين العراقيين الرواد أمثال : عباس العزاوي ، وعبد الرزاق الحسني ، ومحمد أمين العمري ، وسليمان الصائغ ، واحمد علي الصوفي ، واحمد عزت الأعظمي والشيخ فريق مزهر الفرعون ، وحامد علي البازي .

ولد محمد امين زكي بن عبد الرحمن بن محمود سنة ١٨٨٠ في محلة (كويزة) التي تقع في مدينة السليمانية . وقد أدخله والده الكتاب ، حيث قرأ القرآن الكريم وحفظ ، آياته وسوره ، وفي سنة ١٨٩٢ ، التحق بالمدرسة الابتدائية الرسمية التي كانت قد افتتحت في السليمانية آنذاك ، وأمضى فيها عاما وحدا ، انتقل بعدها إلى (المدرسة الرشدية العسكرية) التي تأسست في مدينة السليمانية لتخريج الضباط . وفي سنة ١٨٩٦ ، دخل الاعدادية العسكرية في بغداد وبعد تخرجه فيها تم قبوله في المدرسة الحربية في استانبول ، وبعد تخرجه سنة ١٩٠٢ ، انضم إلى واحدة من الفرق العسكرية للجيش العثماني السادس (التنجي اوردو) . وكانت بغداد مقره آنذاك . ادخل مدرسة الاركان العثمانية وتخرج فيها برتبة رئيس (رائد ركن) .

كتب عنه صديقنا الأستاذ حميد المطبعي في جريدة الزوراء (البغدادية) (العدد الصادر يوم ٢٠ تموز /يوليو ٢٠٠٠) . كما كتب عنه الأستاذ عمر إبراهيم عزيز في جريدة العراق (العد الصادر في ٢٠ تموز/يوليو ١٩٩٥) لمناسبة مرور (٤٧) سنة على وفاته . وكتب عنه الدكتور حسن كريم الجاف دراسة قيمة في مجلة المؤرخ العربي (العدد ٥٦ الصادر سنة ١٩٩٨) ، وركزت الكتابات على دوره كعسكري ، وكمؤرخ ، وكمفكر كردي كبير ، كانت له نشاطات متميزة على صعيد التاريخ للكورد عبر العصور .

الذي يهمنا في مجال التعرف على سيرته الذاتية أن محمد أمين زكي عمل من خلال كونه ضابطا متخصصا بالهندسة العسكرية عضوا في لجنة تأسست في استانبول سنة ١٩٠٧ ، تهتم بإعداد الخرائط ، لهذا تم اختياره بعد سنة عضوا في لجنة تحديد الحدود بين الدولة العثمانية وبلغارستان(بلغاريا) ، وكذلك في لجنة تحديد الحدود بين الدولة العثمانية وروسيا القيصرية ، . وعندما اندلعت حروب البلقان ١٩١٢ . ١٩١٣ ، أوفد إلى فرنسا مع عدد من الضباط في الجيش العثماني للتدريب . وقد رفع الى رتبة مقدم ركن ، وارسل في أيلول / سبتمبر من سنة ١٩١٥ ، ليلتحق بقيادة أركان الجيش العثماني المرابط في العراق ، وقد شارك في معارك الكوت المعروفة ، وبعد ذلك عين مديرا لشعبة الاستخبارات العسكرية ، وفي أعقاب الاحتلال البريطاني لبغداد في ١١/آذار /مارس ١٩١٧ ، انسحب محمد أمين زكي مع قطعات الجيش العثماني إلى مدينة الموصل . ومنها عاد إلى استانبول ، ونظرا للصداقة التي كانت تربطه مع مصطفى كمال ، فقد اختاره ليكون معاونا لرئيس أركان الجيش السابع المرابط في استنبول . وقد اشترك في كل المعارك التي خاضها العثمانيون في جبهات فلسطين وقفقاسيا . وفي أواخر سنة ١٩١٨ نقل إلى شعبة هيئة تدوين التاريخ العسكري في وزارة الدفاع التركية ، وأتيحت له الفرصة لتدريس مادة تاريخ الحرب في كلية الأركان في استانبول . وبعد تأسيس الدولة العراقية الحديثة سنة ١٩٢٠ ، عاد إلى العراق فعين أستاذا في المدرسة العسكرية وآمرا للكلية العسكرية وبقى كذلك حتى سنة ١٩٢٥ ، حين ترك الخدمة في الجيش ، وانخرط في العمل السياسي ، وانتخب نائبا عن مدينة السليمانية في مجلس النواب العراقي لأكثر من مرة ، وفي ١٤ تشرين الأول ١٩٢٥ عين وزيرا للأشغال والمواصلات في وزارة السيد عبد المحسن السعدون الثانية (٢٦ حزيران ١٩٢٥ . ١ تشرين الثاني ١٩٢٦) ثم وزيرا للأشغال والمواصلات في وزارة الفريق جعفر العسكري الثانية (٢١ تشرين الثاني ١٩٢٦. ٨ كانون الثاني ١٩٢٨) وفي ٢٨ نيسان / مايو ١٩٢٩ أصبح وزيرا للدفاع في وزارة توفيق السويدي (٢٨ نيسان ١٩٢٩ . ٢٥ آب ١٩٢٩) وبين ١٩٢٩ و١٩٤٢ تسنم وزارات عديدة في بغداد ، وكسب سمعة طيبة لما كان يتمتع به من كفاءة ، ونزاهة ، وحب وإخلاص للوطن ، ودور متميز في تعزيز التلاحم الأخوي المصيري بين مكونات الشعب العراقي المختلفة . في ٩ شباط /فبراير ١٩٤٢ أحال نفسه على التقاعد لاعتلال صحته . وفي ١٠ تموز/يوليو ١٩٤٨ توفي رحمه الله عن عمر ناهز ال (٦٨) عاما ، وقد دفن في مقبرة (كردي سيوان) بمدينة السليمانية وبجوار قبر احد القادة العسكريين الكورد المعروفين .

ترك محمد أمين زكي مؤلفات كثيرة باللغات التركية والكردية والعربية ، فضلا عن دراسات وبحوث متميزة ، ومما ساعده على ذلك إتقانه لغات عديدة منها الفرنسية والإنكليزية والفارسية إضافة إلى اللغات الثلاث

كتب عنه صديقنا الأستاذ حميد المطبعي في جريدة الزوراء (البغدادية) (العدد الصادر يوم 20 تموز /يوليو 2000) .

كما كتب عنه الأستاذ عمر إبراهيم عزيز في جريدة العراق (العد الصادر في 20 تموز/يوليو 1995) لمناسبة مرور (47) سنة على وفاته.

عراقيون
من زمن التوهج
العدد (2072)
السنة الثامنة
الخميس (17)
اذار 2011

محمد امين زكي بيك والشيخ محمد الخال

نشرها باللغة الكردية: م. خالد الخال

ترجمة: د. شعبان مزيري

التي اشرنا إليها آنفا . كان باحثا مدققا غايته الوصول إلى الحقيقة ولم يكن يبخل على نفسه عندما يريد أن يحوز وثيقة أو كتابا . كما كان يتردد باستمرار على المكتبات الخاصة والعامة .

يقول في مقدمة كتابه ((مشاهير الكورد وكوردستان)) ((ولا اخفي على القاريء الكريم أن لي مزاجا يبدو غريبا في التأليف ، فاني أود أن يكون الموضوع الذي اكتبه صعبا معقدا بحيث يدفعني إكماله إلى زيارة المكتبات الخاصة والعامة لمراجعة مئات الوثائق والمستندات ....)) .

من كتبه المنشورة (بغداد وصوك حادثة صنياعي) ١٣٣٨هـ (١٩١٩) أي حادثة سقوط بغداد وباللغة التركية ، وكتاب (عراق سفري) ١٣٣٦هـ (١٩١٧) أي حرب العراق باللغة التركية ، وتاريخ الدول والإمارات الكردية في العصر الإسلامي (باللغة الكردية) وهو الجزء الثاني من كتاب (خلاصة تاريخ الكورد وكوردستان) ونقله إلى العربية محمد علي عوني (طبع في القاهرة سنة ١٩٤٥) ، وكتاب (تاريخ السليمانية وأنحائها) ونشر ببغداد سنة ١٩٥١ وكتاب (مشاهير الكورد وكوردستان في الدور الإسلامي) جزءان ونقلتهما إلى العربية ابنته الدكتورة سانحة أمين زكي ، طبع الجزء الأول في القاهرة سنة ١٩٤٥ والثاني بالقاهرة سنة ١٩٤٧ .

ليس من السهولة رصد كل نتاجات المؤرخ محمد زكي أمين لتنوعها ، واختلاف موضوعاتها وتعدد محاورها .. ألف في التاريخ العسكري ، وكتب عن السير والشخصيات ،وتناول التاريخ المحلي (البلداني) .. وقد كان شاعرا وأديبا .. نشر بعضا من قصائده وخاصة في مجلة (كه لاويز) الكوردية المعروفة . يقول الأستاذ عمر إبراهيم عزيز في المقالة التي اشرنا إليها آنفا : ((لولا تفرغ محمد أمين زكي للتاريخ والتاريخ الكوردي على الأخص لكان في مقدمة الأدباء لما اتصف به من لطف العاطفة ، ورقة التعبير ، وسمو الخيال)) . وفيما يتعلق بمنهجه التاريخي ، فلقد كان رحمه الله حريصا على الالتزام بالموضوعية ، والحياد ، والابتعاد عن المبالغة .. كان أمينا وصادقا ومحصا .. يحترم آراء غيره .. وقد أحبه الناس كافة لسجاياه النادرة وكثيرا ما استشاره زملائه من السياسيين والعسكريين والمثقفين عموما وكان مجلسه عامرا يغص بالفضلاء من العرب والكورد ممن يرغبون بنهل المعارف والعلوم وكان يمتاز بطيبته وبالابتسامة التي لاتفارقه .

كان محمد امين زكي يعد من ابرز الباحثين العراقيين المعاصرين الذين اهتموا بالتاريخ الكوردي عبر عصوره المختلفة .. فهو أول من كتب بلغة الكورد عن اصل الشعب الكوردي ، وموطنه ، وكتابه (خلاصة تاريخ الكورد وكوردستان) كان النواة الأولى التي اعتمد عليها المؤرخون في تدوين تاريخ الشعب الكوردي بعد كتاب الشرفنامة للأمير شرف خان البدليسي الذي كتبه بالفارسية عن تاريخ الكورد . أما كتابه (مشاهير الكورد وكوردستان) فقد جمع فيه سيرة عدد كبير من العلماء والشعراء والأدباء الكورد الذين خدموا الحضارة العربية والإسلامية .

ولمحمد أمين مؤلفات مخطوطة منها ذكرياته عن بعض تجاربه وسني حياته منها (دفتري خاطراتم) وهي مذكرات تتألف من أربعة دفاتر .. نأمل في أن ترى النور قريبا لأهميتها ..

كان محمد أمين زكي أديبا ، ومؤرخا ، وعسكريا ، وسياسيا ، وشاعرا ، والاهم من ذلك كله كان إنسانا ، أحب وطنه العراق وخدم بني جنسه الكورد بكل إخلاص ومحبة ، ولم يقعده المرض عن الدرس والتحصيل لذلك فهو يحتل في قلوب العراقيين عامة والكورد خاصة مكانة كبيرة ، وحين يتوارد اسمه على الخاطر ، أو يذكر اسمه في مجلس فأن أول ما يقال عنه انه كان بحق (أبو التاريخ الكوردي) .

المصدر :مجلة علوم إنسانية (الإلكترونية) التي تصدر

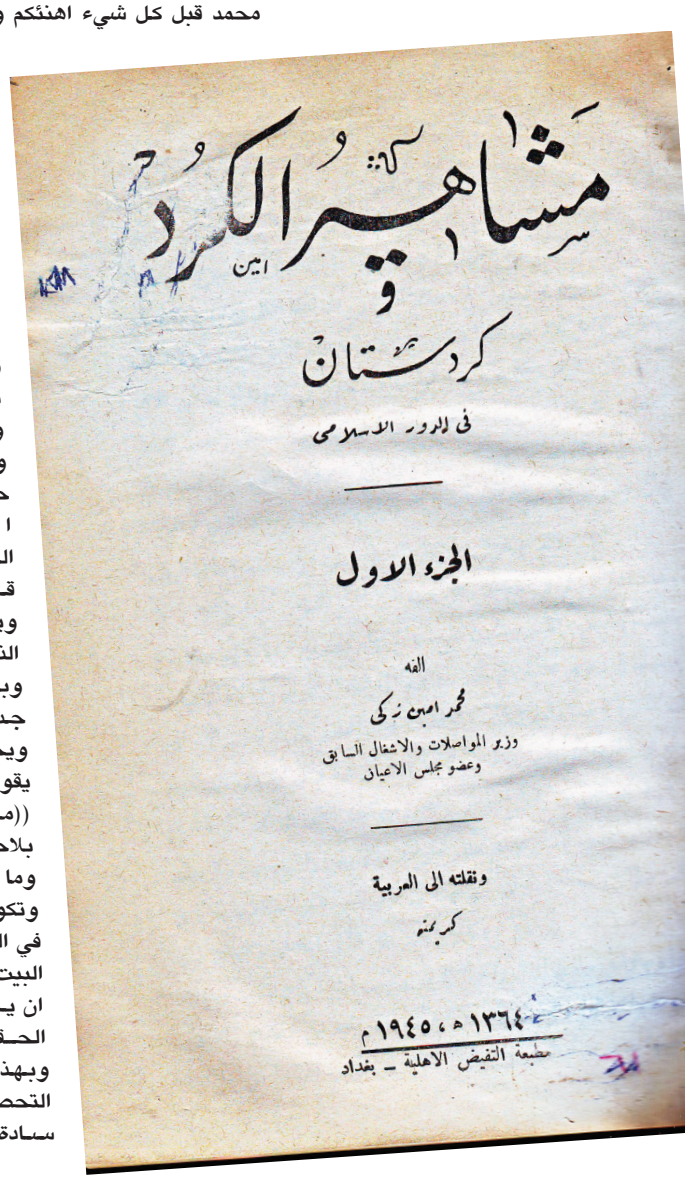

محمد امين زكي ابن الحاج عبدالرحمن بن محمود بابيره ولد سنة١٨٨٠ بمدينة السليمانية وتوفي في سنة ١٩٤٨/٧/٩. اكمل قسم من دراسته في مدينة السليمانية والقسم الاخر بمدينة بغداد وفي سنة ١٨٩٨ تم قبوله في الكلية العسكرية في اسطنبول وفي سنة١٩٠٢تخرج من قسم الاركان وتدرج في الجيش الى ان وصل الى رتبة مقدم ركن . وفي سنة ١٩٢٥عاد الى العراق وانخرط في الجيش العراقي وانتخب نائبا عن مدينة السليمانية وتقلد عدة مرات منصب وزير الدفاع وكذلك وزيراً للمعارف وزيراً للاشغال ووزيراً للاقتصاد.

المرحوم محمد امين زكي بيك الاديب والمؤرخ والوزير العراقي وعضو البرلمان ومجلس الاعيان العراقي كانت علاقاته بالمثقفين والادباء الكورد وطيدة ومستمرة دون انقطاع من خلال تبادل الرسائل معهم. ومنهم قاضي السليمانية الشيخ محمد الخال يقول في رسالة ارسلها الى الشيخ محمد الخال في٣/ شوال ١٣٥٧هجرية

١. الرسالة الاولى:.

((نور جه شم شيخ محمد . (اي نور عيني) شيخ محمد قبل كل شيء اهنئكم وابارك لكم بالعيد السعيد واتمنى من الباري ان يمن عليكم باعياد دائمة وبسعادة مستديمة وعلاوة على ذلك لينعم الله على شعبنا بالحياة الحرة الكريمة وعلو الهامة. ما اجمل واسعد الايام ان تضيء اعيننا وتمحي الفقر والذل، ويرحم الله حال العالم، لقد ا ستلمت ((فلسفة الدين)) وفرح بها قلبي وببركاته، ويجعل من الانسان الذي لاحول له/ حولاً وبركة وكل دمعة نور جديدة يملء القلوب ويجدد الاعمار. وكما يقول شاعر ايراني:

((ما الفائدة ان كنت بلاحظ))

وما الفائدة اذا لم تعرف وتكون تحت اليد))

في الواقع كتب هذا البيت كل واحد يتمكن ان يتعرف على هذه الحقائق المكتوبة وبهذا الشكل في دائرة التحصيل بعز وامكانات سادة زه رده . بان كل تلك الانواع عند الجميع حسن وجيد ان اعترف بها لاتنقهر لان المعروف ان الشجرة المثمرة تقع تحت طائلة من رمي الاحجار عليها وكنت اود في الكتابة الاملائية ان تحافظ على الكلمات الفارسية والعربية ، بالاضافة الى تلك الكلمات الكوردية لا تستعمل كلمة(زبان) بدلاً من(زمان) لان الكلمة الثانية هي الصحيحة وكوردية الاصل ونحن الكورد لم نستعملها بكثرة ولكن والى حدما يجب مطابقتها وترجيح كفتها . واتمنى واطلب من الله ان يوفقكم.

التوقيع (محبكم)

٢. الرسالة الثانية

ورسالة اخرى من محمد امين زكي بيك الى الشيخ محمد الخال ارسلت قبل(٦٤) عاماً في١/٣/ ١٩٤٤وهذا نصها:.

حبيب الكل شيخ محمد أرجو أن تكونوا بصحة جيدة انشاء الله ان كتاب((الصرف والنحو)) الذي ارسلته مع الملازم الاول حامد لم يدعني المرض ان اكمله،الا ان القسم الذي طالعته كان جيداً ومكتوب بخط واضح ومعروف واظن ان البقية الباقية منه على نفس النمط ، وانشاء الله سوف يطبع ويكون تحت يد القراء كحاجة اساسية والى الآن لم يكتب مثل هذا الكتاب وهذه النواقص ستتم بقلمك النافع الجميل، كن دائم العطاء لتكتمل العلوم الكوردية بعلمكم وان مسألة نقلكم لا انساها وانا مستمر على دوام تعقيبها. وان الوزير طلب مني ان امهله لايام اخرى قريبة. ولكن لا يمكن الا بالانتظار، واشكركم على هديتكم ولا ادري لماذ هكذا كلفتم انفسكم وان المناسبات والصلة بيننا لا تدعوا ولا تحتاج الى هذا النوع من التكلفة بيننا وفي الاخير اطلب من الله تعالى ان يمن عليكم بالسعادة يا شيخي.

التوقيع امين زكي . بغداد

العراقيون
من زمن التوهج
العدد (2072)
السنة الثامنة
الخميس (17)
اذار 2011

عميد التاريخ الكردي

محمد امين زكي

سيرة ثقافية وتاريخية حافلة

ابراهيم باجلان

محمد امين زكي اسم معروف في مسيرة الثقافة الكردية بل عنوان في حد ذاته يثير ذكره في نفوس المثقفين الكثير من المعاني والرموز ويعني هذا الاسم ضمن مايعنيه البذل والجود بكل الطاقات والامكانيات فهو قبل كل شيء رائد من رواد التاريخ والادب والثقافة الكردية المعاصرة وهو بلا تفخيم لدوره (عميد تاريخ الكرد). وهو ايضا في طليعة المتنورين الداعين الى خدمة تراث وثقافة ولغة شعبه وهو اشبه بعمود من اعمدة الهياكل العظيمة التي تسند السقوف والجدران لانه ظل طوال حياته مساندا ومؤازرا لكل الاعمال والمشاريع والجمعيات والنوادي والصحف التي كانت تهدف الى خدمة مصالح ووجود شعبه وخدمة وتطوير لغته وثقافته ورجل سياسي بارز.. كان يرى في السياسة وسيلة لخدمة شعبه وليست طريقا للكسب والمغانم.. كما كان سائدا في زمانه وعندما نقرأ سيرته تتضح لنا هذه الحقائق ساطعة جلية.

وعلى سبيل المثال عندما نتصفح وثائق اولى الجمعيات والنوادي الهادفة الى رقي وخدمة الكرد وتطوير ثقافاتهم ونعني بها (يانه ي سه ركه وتنى كوردان- نادي الارتقاء الكردي) والتي تاسست بجهود نخبة طيبة من رجالات السياسة والثقافة الكردية وفي طليعتهم الشخصية الكردية المرحوم معروف جياووك والفقيد (محمد امين زكي).

تلك الجمعية التي اجيزت في ١٩٣٠/٥/٢٠ وظلت تعمل حتى اوائل الستينيات وعندما نقرا الاثر الاول لهذه الجمعية والمعنونة (باربو او يادكارى يانه ى سه ركوتن- ذكرى نادي الارتقاء الكردي) العدد الاول والتي طبعت في بغداد (١٩٤٣-١٩٤٤) بمطبعة (النجاح) نرى ان صورة الفقيد تزين الصفحة الاولى لهذا المطبوع التاريخي وقد كتب تحتها "سرداري بةشرفي يانه ى سةركوتي بيشواي ادبا وزانايان ومؤرخي كرد وكردستان. عيني اعيان معالي محمد امين زكي بك" وترجمتها: (الرئيس الفخري لنادي الارتقاء وعميد الادباء والعلماء ومؤرخ الكرد وكردستان وعين الاعيان معالي محمد امين زكي) والمطبوع المذكور يتضمن صفحات عن تاريخ النادي المذكور وعندما نقرا سيرة الفقيد قراءة استذكار واعتبار لانرى في هذه الاقوال والالقاب مبالغة وخاصة في ايامه اذ ان الخدمات الجليلة التي اسداها الفقيد لتاريخ امته ستظل تشهد له بالريادة والاقتدار اضافة الى خصاله الشخصية الفريدة وطاقاته الخلاقة المبدعة في ميادين الادب والثقافة والتاريخ والتاريخ العسكري وفي السياسة بما فيها الوزارة والبرلمان ومجمل نشاطاته السياسية وفي مجال (الفن) اذا كان رساما مبدعا ومازالت اسرته تحتفظ ببعض لوحاته وفي كل المجالات التي عمل فيها وخاض غمارها فماذا بوسعنا ان نقدمه لذكرى مرور ٦٠ عاما على رحيله وذلك في التاسع من شهر تموز اذا انتقل الى رحمة الله في ١٩٤٨/٧/٩ فلنتصفح في البداية سجل حياته ففيه جواب لكثير من الاسئلة ولنستلهم العبر من سيرته الحميدة.

حياته في سطور وطفولته وشبابه...

اسمه محمد امين وابوه الحاج عبد الرحمن بن محمود كان من تجار التبوغ اطلق عليه لقب زكي على عادة اهل زمانه ولظهور علائم الذكاء والنبوغ عليه منذ اعوام حياته المبكرة.

ولد في السليمانية سنة ١٨٨٠ في محلة (كويزه) شرقي السليمانية تلقى دراسته الابتدائية في مدرسة (الملا عزيز) اي دراسة كتاتيب وفي سنة ١٨٩٢ انتقل الى المدرسة الابتدائية الرسمية الوحيدة ودرس فيها سنة كاملة ثم انتقل بعدها الى الصف الثاني من مدرسة الرشيدية العسكرية التي فتحت ابوابها سنة ١٨٩٣. وفي سنة ١٨٩٦م انتقل الى الاعدادية العسكرية في بغداد وبقى فيها ثلاث سنين.

في استنبول

وبعد ثلاث سنوات تخرج منها وانتقل الى (استنبول) او (الاستانة) ودخل المدرسة الحربية فيها ثم دخل بعدها مدرسة (الاركان) حيث تخرج منها برتبة (رئيس ممتاز) وفي سنة ١٩٠٢م عين في الجيش السادس ببغداد. وفي سنة ١٩٠٣م انتسب الى ادارة الاملاك السنية بوظيفة مهندس وبقى فيها حتى اعلان الدستور وبناء على طلبه نقل الى الجيش الثاني في (ادرنة) وعند وصوله الى استنبول انتخب عضوا في لجنة الخرائط التي كان يرأسها امير اللواء (شوقي باشا) وباشر مع اللجنة بتخطيط خارطة (استانبول) واطرافها في سنة ١٩٠٧. وفي السنة التي تلتها عين مع اللجنة تحديد الحدود بين (تركيا – بلغاريا) بصفة ضابط طوبوغرافي. وبعد سنتين اصبح عضوا في لجنة خاصة لمدة سنة في تحديد الحدود بين (تركيا وروسيا) في القفقاس وبعد نشوب حرب (البلقان) طلب نقله الى جبهة الحرب وتلبية لطلبه عين في اركان الحرب في الفرقة الخامسة في جبهة (جتالجة) في سنة ١٩١٢م.

رحلته الى اوربا

وفي سنة ١٩١٣م ارسل مع هيئة من الضباط الى (فرنسا) لدرس بعض المسائل العسكرية وبقى فيها سنة واحدة. زار خلالها كثيرا من المدن الفرنسية. وبعد رجوعه الى استانبول عين في شعبة اللوازم الفنية العمومية ولم تنقض على تعيينه بهذه الوظيفة مدة قليلة حتى نقل الى الشعبة الاولى لاركان الحرب. وفي سنة ١٩١٤ عين للمرة الثانية في لجنة تثبيت الحدود بين (تركيا وروسيا) وبعد اتمام مهمته ذهب الى مدينة (تفليس) وبعد بضعة ايام اعلنت الحرب بين الحكومتين العثمانية والروسية .

وبانقضاء شهر ونصف تمكن من العودة الى (الاستانة) عن طريق (السويد) ولم تمض مدة حتى عين لوظيفة اركان حرب في الفيلق الاول واشتغل في الوظيفة مدة اشترك في دورة الطيران في (ايستفانوس) لمدة ثلاثة اشهر بناء على طلب المارشال (فوندرغولتس) وفي السنة الثانية من الحرب العالمية الاولى (سنة ١٩١٥م) رقي الى رتبة (مقدم) ونقل الى اركان حربية الجيش في العراق.

في العراق وفلسطين

في اليوم الثاني من تشرين الثاني من السنة نفسها وصل الى مقر الجيش في (سلمان باك) وفي نفس الشهر دخل الى صنف الاركان بامر من رئاسة الاركان العامة. وشغل وظيفة مدير الحركات في هذا الجيش الى ان تشكل الجيش السادس في العراق.

وقد اشترك في معارك (سلمان باك) و(ده لانجه) و(شيخ سعد) و(كلال) في الحروب التي جرت في اطراف (كوت العمارة) ومحاصرتها. وعند تشكيل الجيش السادس بقيادة (خليل باشا) عين مديرا لشعبه الاستخبارات. وبعد احتلال بغداد في ١١/اذار/١٩١٧م. رجع مع قيادة الجيش الى الموصل. وبعد مدة ذهب بالانجاز الى (الاستانة) وعين في (ا تموز١٩١٧) معاونا لرئيس اركان الحرب في الجيش السابع بقيادة (مصطفى كمال باشا) فذهب مع الجيش الى (حلب) وحين تسلم (فوزي باشا جقماق) قيادة الجيش السابع تحرك الى جبهة (فلسطين) ووصل الى (خليل الرحمن) في ٢٨ تشرين اول ١٩١٧ واشترك في المعارك التي جرت في جبهات (خليل الرحمن) و(القدس) و(نابلس) وبقي في هذه الجبهة حتى ايلول ١٩١٨م. حيث نقل الى الجيش الثالث الكائن في قفقاسيا. والتحق به في

عراقيون
من زمن التوهج
العدد (2072)
السنة الثامنة
الخميس (17)
اذار 2011

الاستانة في ٢٠ تشرين الاول، وفي نهاية السنة المذكورة نقل الى شعبه (تاريخ حرب) وبقي في هذه الشعبة حتى عودته الى العراق.

عودته الاخيرة الى العراق

بعد سقوط الدولة العثمانية عاد الى موطنه العراق وتذكر معظم المصادر انه رجع الى العراق في ٢٤ تموز ١٩٢٤- لكن كريمته الاستاذة (سانحة امين زكي) ذكرت في لقاء مع الدكتور كمال مظهر احمد انه عاد في منتصف عام ١٩٢٣ وبعد اجتيازه الامتحان ونجاحه فيه دخل الجيش العراقي وفي نهاية ١٩٢٤م عين امرا للمدرسة العسكرية ودار التدريب برتبة (عقيد).

في الوزارات العراقية

وفي ٢٤ تشرين الثاني سنة ١٩٢٥ اصبح وزيرا للاشغال والمواصلات واستمر في هذا المنصب في وزارة (عبد المحسن بك السعدون) وجعفر باشا العسكري حتى منتصف سنة ١٩٢٧. وفي ٦ اب من هذه السنة اصبح وزيرا للمعارف حتى ١٨ كانون الثاني ١٩٢٨. وبعد خمسة اشهر انتخب نائبا عن السليمانية. وفي (٢٨ نيسان ١٩٢٩) اصبح وزيرا للدفاع وفي ١٩/ايلول/من السنة نفسها عين وزيرا للاشغال والمواصلات، وفي ١١ تشرين الثاني استقالت الوزارة، وبعد اربعة ايام عين للمرة الرابعة وزيرا في الوزارة نفسها. حيث انفصل منها بتاريخ ٢٢ اذار١٩٣٠.

الى ان عين في (٢ تموز ١٩٣١) وزيرا للاقتصاد والمواصلات في وزارة نوري السعيد الاولى، والثانية في ٢ تشرين الثاني ١٩٣٢. وفي (٢٥ اذار ١٩٢٣) عين مديرا لوزارة الاقتصاد والمواصلات وفي ١٢ ايلول من هذه السنة عين مديرا عاما للري لمدة قصيرة.

كما عين وزيرا في الوزارة المدفعية الثالثة كما شغل كرسي المواصلات والاشغال في الوزارة الهاشمية الثالثة. فتقلد عشرة مناصب وزارية وثلاثة مديريات عامة. وفي ١٠ شباط ١٩٤١ استقال من الوزارة بسبب ابتلائه بمرض (روماتزم).

في البرلمان العراقي

انتخب نائبا عن لواء السليمانية في سنة ١٩٢٥ لاول مرة بعد ان خرج من الجيش وفي اب من نفس السنة اعيد الى الجيش برتبة عقيد، كما انتخب نائبا عن السليمانية سنة ١٩٢٨ وانتخب مرة اخرى نائبا عن السليمانية في ٢٢ كانون الاول ١٩٣٧. وعن دوره في البرلمان يذكر (السيد احمد زكي الخياط) في اربعينيته ان الفقيد كان يتحلى بخير الصفات كالصبر والجلد والوطنية وعلو الهمه بالرغم من كبر سنه وهذه صفات الرجولة الحقته وان انسى لن انس تلك الهمة القعساء التي كان يبذلها لحضور جلسات البرلمان الخطيرة عينا كان او وزيرا وهو يكافح في جسمه المرض ووطاة الشيخوخة وثقل الاعوام والسنين. ومن وحي المعارك الانتخابية الكردية الف كتابين باللغة الكردية هما:

١ - محاسبه ى نيابه ت - "المحاسبة النيابية" - حول فعالياته داخل المجلس النيابي غير مترجم الى العربية.

٢ - دووته قه لاى بي سود - ١٩٣٥ "محاولتان بلا جدوى" حول ماقدمه من مقترحات لحل المشكلة الكردية الى الحكومة.

امين زكي اديبا

لقد كان الفقيد اديبا قديرا تشهد له كتاباته باللغات المختلفة التي كان يجيدها حيث كان يجيد الى جانب لغته القومية كما يذكر المرحوم (رفيق حلمي) كان يتقن التركية والعربية والفارسية وله موهبة والمام في الفرنسية والانكليزية. كما كان يجيد اللغة الروسية تكلما وكان محيطا باسرار بلاغة اللغات التي يتقنها، وكما كتبت مجلة (نـزار) عن هذا الجانب من حياته بقولها: نتمكن من القول انه لولا تفرغ الراحل للتاريخ والتاريخ الكردي على الاخص لكان في مقدمة الادباء لما اتصف به من لطف العاطفة ورقة التعبير وسمو الخيال، ففي المناسبات التي عمد فيها الى الشعر برز فيه وانتضمت معانيه ومن ذلك الابيات التي نظمها جوابا للشاعرين (قانع) والشيخ (سلام) التي نشرت على صفحات مجلة (كلاويش) الكردية وبعض القصائد التي نظمها في (استانبول) يحن فيها الى الوطن ويتحسر عليه. وقد اعتبره المرحوم (رفيق حلمي) من الشعراء وكتب عنه في الجزء الاول من كتابه عن الشعر والادب الكرديين حيث يقول: ان هذا العالم الكردي والمؤرخ الكبير برز في ميدان الشعر واخذ يعدو بفرسه في مضماره مثلما برز في الميادين العسكرية والسياسية والعلوم وذاع صيته لاتقانه عدة لغات فانه خبير بلغته الكردية وملم بفصولها ودقائق اسرار بلاغتها كما يقول: ان لامين زكي قابلية فطرية في ميدان الشعر لانه يتقن لغته بصورة جيدة جدا ولو انه لم يكرس وقته لتاريخ (الكرد وكردستان) ولو شاء لغدا شاعرا بارزا ولاضاف الى خزائن الاداب الكردية اثارا زاهية ورائعة.

دوره في دعم الصحافة الكردية

كما ذكرنا منذ البداية فان الفقيد كان وراء كل الانجازات الثقافية التي تحققت في حياته وليس ثمة من يجهل الدور البارز لمجلة (كلاويـز) التي بزغت في سماء الصحافة الكردية وساهمت اكثر من اية مجلة كردية اخرى في حياتنا الثقافية العامة، وتميزت مجلة (كلاويز) بجدية المواضيع التي كانت تعالجها او تنشرها. وقد التف حولها نخبة ممتازة من كبار كتابنا وشعرائنا انذاك حتى انها جلبت انظار المعنيين بالدراسات الكردية والمستشرقين، فاعتبرها مثلا (لورانس) احسن مجلة ادبية في الشرق الاوسط في حينه. وساهمت بشكل فعال في بلورة اللغة الادبية الكردية الموحدة. نظرا لجدية معالجاتها ولكونها اطول المجلات الكردية عمرا في حينها (١٩٣٩- ١٩٤٩) وكما اوضح الاستاذ المرحوم (علاء الدين السجادي) رئيس تحريرها ومدير ادارتها في لقاء صحفي معه. اذ قال جوابا على سؤال حول كيفية اصدار هذه المجلة بقوله: كانت الفئة الكردية متعطشة لاصدار مجلة ادبية بلغتها القومية تقوم بخدمة الثقافة والادب الكرديين، وقد اختمرت هذه الفكرة اكثر في نهاية الثلاثينيات وبعد التداول مع الاستاذة المرحوم (محمد امين زكي) والمرحوم (توفيق وهبي) وبابا علي الشيخ محمود وعلي كمال والمرحوم رشيد نجيب وحامد فرج والمرحوم عبدالله كوران وغيرهم.

وهكذا يذكر المرحوم السجادي - الاستاذ (امين زكي) في طليعة العاملين من اجل اصدار مجلة (كلاويز) وعلى رأس القائمة وان الفقيد نفسه كان يعتبر مجلة (كلاويز) كفلذة كبده وعندما نتصفح اعداد مجلة (كلاويز) الصادرة في حياته نرى انه من الكتاب النشطين المساهمين في تحريرها ففي العدد الاول من مجلة (كلاويز) الصادرة في كانون الاول ١٩٣٩- نجد له موضوعين منشورين على صفحاتها الاولى بعنوان زماني كردي وادبي - اللغة الكردية وادبها نشرت على الصفحات (٣-٨) يتحدث فيها اصالة اللغة الكردية ويذكر كبار الشعراء الكرد في مختلف العصور الادبية. وفي نفس العدد وعلى الصفحات (٣٤- ٤١) وفي زاوية مشاهير الكرد. نقرأ له موضوعا عن (صلاح الدين الايوبي) كما نجد له على صفحات العدد الرابع من المجلة ذاتها والصادرة في اذار ١٩٤٠، السنة الاولى موضوعين الاول عن (احمد بن ضحاك) بعنوان بطل كردي مجهول (ص ٦ - ١٠) وفي زاوية مشاهير الكرد تقرأ بقلمه موضوعا عن (امير خان برادوست) (ص ٣٣ - ٤٢).

سيظل التاريخ الكردي يذكر الدور الريادي للفقيد في هذا الميدان وكل الذين كتبوا عن الفقيد ذكروا اسمه مسبوقا بلقب (المؤرخ) هذا اللقب الذي طغى على كل مزاياه وسجاياه الرائعة الاخرى باعتباره اديبا وشاعرا وفنانا (رساما وخطاطا) بارزا. اما متى راودته فكرة كتابة التاريخ شعبه ذلك ماينكره نفسه في مقدمة كتابه (خلاصة تاريخ الكرد وكردستان منذ اقدم العصور حتى الان) بقوله: "لما زالت كلمة العثماني العامة من الوجود في تركيا، وحلت محلها كلمة التركي شعرت انا ايضا بطبيعة الحال كسائر اجزاء العناصر العثمانية غير التركية شعورا قوما بقوميتي المستقلة عن الترك، فحملني ذلك على اظهار الشعور القومي الفياض والاحساس بالعاطفة الوطنية القوية، فكان باكورة عمله في تاريخ شعبه (خلاصة تاريخ الكرد وكردستان) وقد صدرت الطبعة الكردية الاصلية من الكتاب المذكور سنة ١٩٣١م. ونقله الى العربية وعلق عليه الاستاذ المرحوم (محمد علي عوني) سنة١٩٣٦. وطبعه بمصر سنة ١٩٣٩. ويعتبر هذا الاثر اول كتاب في تاريخ الكرد بعد كتاب (شرفنامة) لشرف خان البدليسي.

وكما كتب الاستاذ محمد علي عوني مترجم الكتاب الى العربية: فان المكتبة العربية تعاني من نقص كبير من ناحية التدوين في تواريخ الشعوب الاسلامية ولاسيما الشعب الكردي.

ومع ما له من الخدمات الجلى في اعلاء شان الاسلام وقال ايضا: وهو في حق كتاب قيم، فريد في بابه، صحيح في اسانيده، غني بمصادره، لايستغني عنه الكاتب الاجتماعي والرجل السياسي والعالم المحقق. ومن المهتمين المعاصرين قيمة الاستاذ الدكتور(كمال مظهر احمد) قائلا: التاريخ كعلم جلب انتباه (امين زكي) منذ وقت مبكر جدا ففي البداية كانت معظم المؤلفات التي يطالعها عن التاريخ. اذ كان عاشقا للتاريخ قديمه وحديثه وتاريخ الشرق والغرب مثلما كان يهوى التاريخ السياسي والعسكري ويوما بعد اخر كانت ينابيع القراة والبحث تتفجر في اعماقه بالاضافة الى هذا الكتاب له اثار قيمة اخرى في تاريخ شعبه واهمها:

١. تاريخ الدول والامارات الكردية - ويعتبر الجزء الثاني من تاريخ الكرد وكردستان النسخة الكردية في بغداد سنة ١٩٣٧ وترجمه وطبعه في مصر الاستاذ (محمد علي عوني) المترجم في البلاط الملكي المصري عهد ذاك وطبعه سنة ١٩٤٨ .

٢. (مشاهير الكرد) الفه باللغة الكردية في مجلدين نقلت الاجزء الاول منه كريمته السيدة (سانحة) وطبع الجزء الاول في بغداد سنة١٩٤٥ والجزء الثاني- ترجمه بتصرف واضافات الاستاذ (محمد علي عوني) وطبعه سنة١٩٤٧.

٣. تاريخ لواء السليمانية وانحائها - طبع في بغداد باللغة الكردية سنة ١٩٣٧ وترجمه الى العربية الاستاذ الملا جميل الروزبياني وطبعه في بغداد سنة١٩٥١.

ومماجعلت مؤلفاته ذات وزن عند الباحثين صبر الفقيد وغزارة علمه.

وحبه لشعبه ذلك الحب الذي ملا نفسه بالنور الذي استطاع بفضله ان يزيح ظلمات القرون وان ينقض غبار الزمن عن تاريخ شعبه العريق- حيث كان الفقيد يتردد على كبريات المكتبات في اسطنبول وقد سجل خلال سنتين مجموعة الملاحظات والانطباعات وذلك منذ سنة ١٩١٠ .والتي خرج بها من قرارته لمئات المصادر .وعندما زار اوربا اخذ بالبحث والتحري في مكتبات المانيا وفرنسا واستطاع ان يحصل على مجموعة معلومات مفيدة كما حمل معه عند عودته عددا من المستشرقين .وهكذا استطاع الاستاذ (امين زكي) ان يضع الحجر الاساس لكتابه تاريخ الكرد.ولكن احداث الحرب العالمية الاولى والمهمات الكثيرة التي اضطلع بها خلالها. ارغمته على تاخير مشروعه التاريخي ومع انتهاء الحرب فان (امين زكي) عاد وبلهفة اكبر لعمله ولم يمض وقت طويل حتى اعد حوالي (٢٠٠) صفحة عن تاريخ الكرد للطبع.ولكن الظروف عاكسته.فان الحريق الكبير الذي اندلع في الحي الذي كان يقطنه في (استنبول) سنة١٩١٩ فالتهمت النيران كل ماجمعه ودونه عن تاريخ شعبه وأصبحت مدوناته طعما للنيران.وهكذا ضاعت جهود سنين من عمره وخسرنا نحن تاريخ قرن كامل.وقد اثرت فيه الحادثة لدرجة لم يتمالك نفسه بسببها حتى سنة ١٩٢٩ وان هذا الاصرار وهذه المثابرة من لدن الفقيد جعلت مصادره ومعتمده وتحليلاته موثوقة وكما قال السيد (حسين الرشواني) في اربعينيته، فان المؤرخين يعرفون مدى انتشار الضوء ابحاثه اللامعة في مجاهل التاريخ ويعترفون بفضله في كشف خفاياه التي لولا بحثه الامين وتنقيبه الدقيق لبقيت محجوبة عن اعين الباحثين الى مدى بعيد، نحن نلمس علمه الغزير وذهنه الجامع وبحثه المتواصل اذا القينا نظرة فاحصة على ماقام به من جهود جبارة في تدوين تاريخ شعبه الكردي ونحن نراه يدون ابحاثا علمية دقيقة تنم عما كان يتجلى به الراحل الكريم من صبر ونشاط وعلم وفطنة وصدق واخلاص وهو غير متحيز في تنقيباته فلا يلصق بقومه من الفضائل الاما اثبتته اقلام الاجانب خدمة للعلم واظهارا للحق وفضلا عن ذلك فهو بتدوينه وجمعه هذا التاريخ العريق في القدم لشعبه الكردي قد افاد شعبه والشعوب المجاورة فوائد كثيرة ماكانت تحصل عليها لولا توليفة القيمة. ولم يقتصر الاشادة بفضله على بني قوميه فحسب بل ان المستشرق والمهتم بالدراسات الكردية الشهير (باسيل نيكتين) يقول بحقه: (ان خلاصة تاريخ الكرد وكردستان) لامين زكي يعتبر متمما لكتاب شرفنامة.

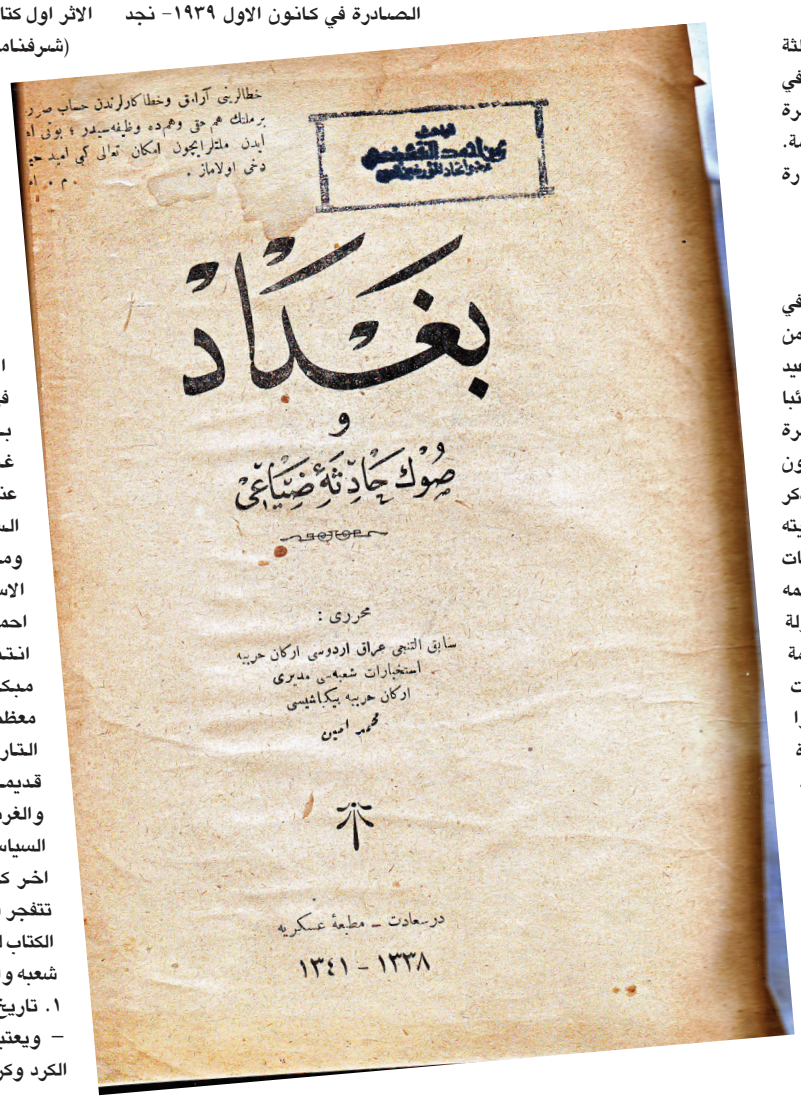

العراقيون
من زمن التوهج
العدد (2072)
السنة الثامنة
الخميس (17)
اذار 2011

من اوراق المؤرخ الراحل

كيف ألفت كتابي؟

محمد امين زكي

(محمد امين زكي)عن كتاب تاريخ الكرد

«لَما زالتْ كلمةُ «العثماني» العامة من الوجود في تركيا، وحلتْ محلها كلمتا التركي والطوراني. شعرتُ أنا أيضاً بطبيعة الحال . كسائر أفراد العناصر العثمانية غير التركية . شعوراً قوياً بقوميتي المستقلة عن الترك. فحملني ذلك على إظهار الشعور القومي الفيّاض والاحساس بالعاطفة الوطنية القوية.

بَيْدَ أني لم أكن أعرف شيئاً عن منشأ القوم الذين أنتسب إليهم، إذ لم يكن قد عرضت لي قط، فكرةُ البحث والتنقيب عن التاريخ القومي الكردي لغاية ذلك العهد، لا في أثناء دراستي، ولا فيما بعد ذلك. وماذلك إلاّ لأن كلمة «العثماني» الشاملة لجميع العناصر والشعوب الخاضعة للدولة العثمانية، كانت قد خدّرتْ نوعاً ما، أعصابَ كل واحد منا نحن أبناء القوميات الأخرى. فكنتُ أسأل نفسي الحين بعد الحين:

إلى أية سلالة، ياترى، ينتمي الشعب الكردي؟ وما مآثره وتاريخه؟ ولكني ما كنتُ أستطيع الجواب عن هذا السؤال جواباً أطمئن إليه.

فاضطررتُ لأن ألقيه على عدة من رؤساء الكرد وعلمائهم. ولا سيما أن إثنين منهم كانا من أساتذة التاريخ، فأوصل أحدهما أصل الكرد ومنشأهم . برواية مضطربة وسند ضعيف . إلى «كرد بن عمرو القحطاني»، وجعل الآخر أصل الكرد منحدراً من سلالة جني من الجان يُدعى (جاساد).

لقد تألمتُ حقاً لسخف هذين الجوابين، فآليتُ على نفسي بأن أقومَ بتحقيق هذه المسألة العويصة، فأحل هذا اللغز التاريخي بنفسي. وكنتُ وقتئذ في الاستانة، فكانت هذه فرصة حسنة للبدء في العمل. فبادرتُ إلى تخصيص أوقات فراغي من الأعمال الرسمية، للقيام بدراسة هذا الموضوع الخطير.

وشرعتُ ابتداء من سنة (١٣٢٨ هـ) في العمل، بادئاً بزيارة دُور الكتب العامة بالاستانة. وبالرغم من ضيق هذا الوقت الذي خصصته للتنقيب والبحث والمطالعة في تلك الدور، نظراً لاشتغالي أكثر من ستة شهور من كل سنة في لجنة الحدود في خارج الاستانة، فقد أفدتُ من مجهودي هذا افادة تُذكر. اذ اطلعتُ لآخر (١٣٣٠هـ) على بضع مئات من المؤلفات المختلفة والمصادر التاريخية العديدة. واقتبستُ منها نصوصاً وآراء قيمة، دونتُ بها مذكرات كثيرة. ثم ساقني القدرُ بمهمة رسمية إلى أوربا سنة (١٣٣١هـ). زرتُ خلالها كثيراً من المكاتب وخزائن الكتب، ودور الآثار والمحفوظات في (ألمانيا) و(فرنسة) فوقفتُ على جانب عظيم من المؤلفات النادرة، وجمعتُ شيئاً كثيراً من المعلومات، عن الكرد وكردستان في مذكرات قيمة، فضلاً عن شرائي لبضع عشرات من مؤلفات وكتابات المستشرقين والعلماء الاخصائيين عن الكرد وبلادهم.

هذا ولم يمض على أوبتي من أوربا مدة كبيرة، حتى قامتِ الحربُ العظمى على قدم وساق، وشغلتني عن مواصلة هذه الدراسات التاريخية والتحقيقات العلمية. ولما وضعت الحرب العامة أوزارها، شخصتُ الى الاستانة واستأنفتُ أعمال البحث والتنقيب في جميع مظانّها، ولاسيما في الكتب التي صدرت في الموضوع بعد الحرب العظمى. ثم نظّمتُ جميع مذكراتي ونُقولي التي جمعتها من هنا وهناك وشرعتُ في التحرير والتأليف، حتى أنجزتُ منه نحو مائتي صفحة.

ولم يمضِ زمنٌ كبيرٌ على هذا، إلا وقد حاقَتْ بي مصيبةٌ عظمى في عيد الأضحى (١٣٣٧ هـ/ ١٩١٩م). إذ حدث حريقٌ كبيرٌ في الحي الذي أقيم به، فاحترق منزلي الذي أسكنه في غيبتي. ولما رجعتُ اليه وجدتُ النارَ قد التهمت ما أعددته وما ألفته في الموضوع، حتى لم تُبقِ لي شيئاً عن نتيجة أبحاثي وما أعددتهَ لها من الأدوات والوسائل، خلال ست سنوات متوالية.

حقاً أن هذه الكارثة الفجائية قضتْ على آمالي وأوقعتني في بحر لجي من الألم واليأس. إذ جعلتني أنصرف مرغماً عن العمل لتحقيق أمنيتي تلك، مرة أخرى، وبعد أن مضتْ عشر سنوات على ذلك، وقع نظري ذات يوم من أيام سنة (١٩٢٩م) على «دائرة المعارف الاسلامية» في مكتبة مجلس النواب بـ «بغداد». فاستعرته للمطالعة والفحص فوجدته مؤلفاً قيماً حديثاً، شرعتْ في وضعه منذ سنة (١٩٠٥) لجنةٌ علميةٌ مكونةٌ من أخصائيين عالميين، ولم تكمله بعد. وقد لفت نظري في المجلد الثاني منه (بالأخص) البحث المستفيض القيم الذي دبّجه يراع المستشرق الشهير العلامة (ولادمير مينورسكي) عن الكرد وكردستان. فعكفتُ على مطالعة هذا البحث مراراً، وأعدتُ مطالعته مثنى وثلاث، بكل شوق وامعان. فذكرتني هذه المطالعة بأمنيتي السابقة، وبعثتْ فيَّ الشوق والحنين إلى استئناف العمل على تحقيقها. فقررتُ حالاً المبادرة إلى وضع . (خلاصة تاريخية للكرد وكردستان من أقدم العصور حتى الآن) .. وذلك على ضوء هذا البحث القيم وعلى أساسه ومنواله. وتنفيذاً لتلك الرغبة ترجمتُ قبل كل شيء جميع مايتعلق بالكرد وكردستان من المباحث المتفرقة في الكتاب المذكور، إلى اللغة الكردية. ثم أخذتُ أبذل الجهد الجهيد للحصول على جميع المصادر المندرجة في عقب كل بحث من الأبحاث الخاصة بموضوعنا في الكتاب المذكور، فعثرتُ على بعض منها، وعلى غيرها أيضاً من مصادر أخرى.

هذا وقد ساعدني بعض الأصدقاء مساعدة قيمة في البحث عن مصادر خاصة بموضوعي، كما أني استفدتُ فائدة كبيرة من ارشاد العلامة «السير سيدني سميث» مدير دار الآثار العراقية، ومن مساعداته العلمية القيمة. إذ أمدني جنابه بمؤلَّفه القيم، وبعدة مؤلفات ذات شأن لعلماء آخرين. ثم أردف كل ذلك بمقالة شائقة ضمنها خلاصة دراسته وأبحاثه عن كردستان. ولّما أكملتُ دراستي لهذه الكتب والمصادر المندرجة أسماؤها في آخر المجلد الأول من كتابي هذا، شرعتُ في الجمع والتأليف، من أوائل سنة (١٩٣٠م) حيث كانت الفرصة سانحة للعمل المستمر، لعدم تقلدي إذ ذاك منصباً من المناصب الحكومية. فاشتغلتُ مدة عام تقريباً في عمل متواصل وسعي دائم، حتى أنجزتُ خلاله هذا المجلد الأول . وهو يحتوي على (خلاصة تاريخ الكرد وكردستان) . وقسماً من المجلد الثاني من هذا الكتاب . ويحتوي على (تاريخ الدول الكردية) .. كما أني أتممتُ كتابي (تاريخ السليمانية) وقسماً من كتاب (مشاهير الكرد).

وقد رغب إلي بعض من الأصدقاء والخلاّن في أن أضعَ مؤلفاتي هذه أما باللغة العربية وأما باللغة التركية. ولم أفعل ولو فعلته لكان ذلك مني حقاً عملاً غير وجيه، إذ ليس من اللائق أن يضعَ مؤلفٌ كردي تاريخ الكرد وكردستان . الذي لم يؤلفه إلا للكرد أنفسهم . بلغة غير لغة قومه. وانه وان كان العلاّمة الشيخ (إدريس) البدليسي الكردي، سبق أن وضع تاريخه المسمى «هشت بهشت» عن الدولة العثمانية للسلطان بايزيد العثماني باللغة الفارسية، فلا ضير عليه في ذلك ولا تثريب. لأنه تاريخ غير قومي. ولكن الأمير (شرفخان) البدليسي الكردي لم يكن له أي عذر . على ما أرى . في وضعه كتابه المسمى (شرفنامه) عن الأكراد باللغة الفارسية، لأنه تاريخ قومي للأمة الكردية قبل أي قوم آخر. فلذا ألفّتُ كتابي هذا باللغة الكردية، متبعاً في ذلك قاعدتين أساسيتين في الرسم وقواعد الإملاء:

١. أني رسمتُ الكلمات الكردية كما ينطق بها. وأما الكلمات العربية والفارسية المستعملة في الكردية، فلم أقدم على تغيرها من حيث الرسم، لسببين: أولاً. أنه ليس من حقي ذلك. وثانياً. للتيسير على القراء.

٢. وضعت حرف (ى) بدل الكسرة الاضافية. و(ه، هـ) بدل الفتحة مطلقاً. وحرف (و) بدل الضمة. ولم أشأ أن أضع حروفاً أخرى، بالرغم من أن هناك عدة مخارج مختلفة لحرفيْ اللام والراء في اللغة الكردية، لأن القرينة ومواضع الكلم تغني عن ذلك.

واني لا أدّعي أن هذا كتاب تاريخ للأمة الكردية، يخلو من النقص والقصور، بل أعتقد أن فيه نقصاً كبيراً. رغم أنه نتيجة البحث والدرس لمائتين وخمسين مجلداً من الكتب الانجليزية والفرنسية والألمانية والعربية والتركية والفارسية. ومازلتُ أرى أن هذا الموضوع بحاجة شديدة إلى البحث والدرس. لإزالة مابه من القصور واستكمال النقص. وكل ما

يمكنني أن أقول فيه، هو أنه يصلح لأن يكون نواة لمباحث الشباب الكردي وسائر المثقفين من قرّاء الكردية والمهتمين لها. فما على هؤلاء إذن، إلا أن يدرسوه وينقدوه بامعان ليكملوا نقصه ويوضحوا ماعسى أن يجدوا فيه من غموض.

لقد بذلتُ الجهد الكثير وسعيتُ سعياً حثيثاً، لإحياء موضوع التاريخ الكردي القديم، لدرجة أني أعدتُ البحث مراراً وتكراراً. واستأنفتُ العمل من جديد أربع مرات كاملة، حتى تسنى لي اصدار الكتاب على هذا الشكل.

وأظن بعد ذلك، أني قد وفقت نوعاً لإحياء هذا الموضوع الخطير، بفضل الكتب النادرة والمكتشفات القيمة الحديثة. واذا كنتُ لم أوفق في ذلك كل التوفيق فليس الذنب ذنبي، بل أن ذلك يرجع غالباً إلى أن الوثائق الحاضرة لم تسعفني بأكثر من هذا. ومع ذلك فاني شديد الأمل في أن جهود علماء الآثار ومساعي هيئاتها الاخصائية، تؤدي في المستقبل القريب إلى اكتشاف آثار قيمة، تلقي الضوء على مباحث التاريخ القديم للكرد وكردستان.

هذا، وقد يلاحظ المرء بحق، أن ليس هناك بين الحوادث والشؤون، حتى في قسم الوقائع التاريخية، فيما يتعلق بالكرد وكردستان، أي تناسق ولا أي ارتباط. والسبب في ذلك عدم وجود أي بحث خاص بالشعب الكردي. نعم! ان كثيراً من المصادر الشرقية والغربية عالجتْ موضوع بعض الأقسام من تاريخ الكرد وكردستان، وتعرضت لأخبار وأحوال بعض عظماء الكرد استطراداً، لبعض المناسبات والظروف التاريخية. فلذا لاترى بين هذه الأخبار والوقائع أي انسجام ولا ارتباط، لأنها نتفٌ وشذرات غير متماسكة. اذ هي عبارة عن أخبار مبتورة وروايات ناقصة. مثال ذلك:

أنه ورد في تاريخ (الكامل) لابن الأثير، أن عظيماً من عظماء الكرد يدعى «جعفر» هزم مرتين جيش الخليفة العباسي «المعتصم» في جبال «داسن» ولكنه لم يذكر لنا شيئاً آخر عن أصل هذا العظيم الكردي، ونشأته ولا عمّا يتعلق به من الأحوال والظروف. وكذا ذكر المؤرخ الكردي «ابن مسكويه» في كتابه «تجارب الأمم» أن عظيماً كردياً يدعى «أحمد الضحاك» كان في الجيش المصري الذي يحارب الروم بسورية تحت قيادة (ابن الصمصامة). فانكسر المصريون أمام الروم، فما كان من ذلك الكردي الا أن اطلق العنان لجواده وحمل حملة صادقة على صفوف الأعداء، وتمكن من شقها والوصول إلى قائدها الأعلى، فقتله. وكان ذلك سبباً في فشل الروم وغَلَبة المصريون في سنة (٣٨١هـ). يقول هذا ثم لايذكر شيئاً عن أصل هذا البطل المغوار ونشأته ولا شيئاً مما آل إليه من أمره.

وصفوة القول، أن المعلومات التاريخية عن الكرد في الكتب الشرقية والعربية غير قليلة إلا أنها ليست بمنظمة ولا مجموعة جمعاً وافياً، وقد أكون أنا الذي لم أوفق إلى العثور عليها بتلك الصفة. وأنه لايبعد أن يعثر الباحث المنقب. اذا ما وصل الليل بالنهار ، على مايزيل هذا النقص، ويوفي الموضوع حقه. ولاشك أن في هذا خدمة كبيرة يجب على الشبان اليوم القيام بها.

هذا واني، تيمناً بجمعية (يانه ي سَرْكَوْتِنْ) وتقديراً لعملها وتشجيعاً لها، أهبها ماينتج من ريع هذه الطبعة الكردية لهذا الجزء من الكتاب، إذ يسرني جد السرور، أن تستفيد هذه الجمعية العلمية المنكودة الحظ من ذلك فائدة تذكر.

في ١٥ مارس، سنة (١٩٣١)

جهود محمد امين زكي في تأليف كتاب تاريخ الكرد وكردستان

محمد أمين زكي (١٨٨٠ – ١٩٥٨) مؤرخ كردي من العراق من مواليد مدينة السليمانية يعتبر أول مؤرخ في العصر الحديث حاول و بصورة علمية دراسة الجذور التأريخية للشعب الكردي . قام في ١٥ مارس ١٩٣١ بطبع كتابه المشهور «خلاصة تاريخ الكرد وكردستان» والذي يعتبر من قبل الكثير من الباحثين ثاني أهم مرجع في تأريخ الأكراد بعد كتاب الشرفنامة للمؤرخ شرف الدين البدليسي الذي يعتبر أول كتاب عن تأريخ الإمارات الكردية.

كان الدافع الرئيسي لمحمد أمين زكي في البدأ بهذا الشروع الضخم وحسب مقدمة كتابه هو إنعدام المعلومات الأكاديمية عن جذور الأكراد حيث وعلى لسانه ان شعوره بالأنتماء القومي ازداد بعد سقوط الإمبراطورية العثمانية ولكنه لم يكن يعرف شيئا عن تاريخ القوم الذي ينتسب اليه وبعد إستفساره عن جذور الأكراد من رؤساء العشائر الكردية وعلماء الدين الأكراد قرر البدأ بحملته إذ ان الجوابين اللذين حصل عليهما لم يكن مقنعا إذ كانت الروايتان وعلى لسانه في مقدمة الكتاب «أوصل أحدهما أصل الكرد ومنشأهم . برواية مضطربة وسند ضعيف. إلى «كرد بن عمرو القحطاني»، وجعل الآخر أصل الكرد منحدراً من سلالة جني من الجان يُدعى (جاساد)».

قام زكي بالبحث في مكتبات إسطنبول و ألمانيا و فرنسا وزار العديد من المتاحف اثناء حملته الفردية الشاقة للبحث عن تاريخ الأكراد وإستند بالأضافة إلى تلك المخطوطات إلى دراسة من روسيا للمستشرق فلادمير مينورسكي عن الأكراد بالأضافة إلى معلومات من سيدني سميث مدير دار الآثار العراقية آنذاك.بعد سنوات من الدراسة توصل المؤرخ إلى نظريته الخاصة في منشأ الأكراد وهي ان الشعب الكردي يتألف من طبقتين من الشعوب، الطبقة الأولى التي كانت تقطن كردستان منذ فجر التاريخ «ويسميها محمد أمين زكي» شعوب جبال زاكروس» وهي وحسب رأي المؤرخ المذكور شعوب «لولو، كوتي، كورتي، جوتي، جودي، كاساي، سوباري، خالدي، ميتاني، هوري، نايري» وهي الأصل القديم جدا للشعب الكردي والطبقة الثانية: هي طبقة الشعوب الهندو- أوربية التي هاجرت إلى كردستان في القرن العاشر قبل الميلاد، واستوطنت كردستان مع شعوبها الأصلية وهم « الميديين و الكاردوخيين»، وامتزجت مع شعوبها الأصلية ليشكلا معا الأمة الكردية.

مستل من كتاب مقدمة تاريخ الكرد وكردستان

عائلة امين زكي

عراقيون

من زمن التوهج

ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير

فخري كريم

مدير التحرير: علي حسين

التصميم: نصير سليم

الغلاف برؤية: علاء كاظم

التصحيح اللغوي: عبد الرزاق سعود

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

هذه الصورة التقطت بعدسة
المصور الاهلي في الثلاثينيات

الوزارة المدفعية الثالثة

من اليمين الى اليسار

محمد امين زكي (الاقتصاد والمواصلات)، توفيق السويدي (العدلية) رشيد الخوجة (الدفاع) عبد الحسين الجلبي (المعارف) جميل المدفعي
(رئيس الوزارة) يوسف غنيمة (المالية) عبد العزيز القصاب (الداخلية) نوري السعيد (الخارجية)